أَلْطاف الأثَرِ في قِرَاءَاتِ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ

للمقرئ البغداديِّ محمدِ سعيدٍ، الشهيرِ بإمامِ زَادَهْ

(من علماءِ القرنِ الثالثَ عشرَ الهجري)

دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ

إعداد

د. عبد الرحمن بن سعد بن عائض الجُهَني

ملخص البحث

عنوان البحث: «ألطاف الأثَرِ في قِرَاءَاتِ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ؛ للمقرئِ البغداديِّ محمدِ سعيدٍ الشهيرِ بإمامِ زادَهْ (مِن علماءِ القرنِ الثالثَ عشرَ الهجري)، دراسةٌ وصْفِيَّةٌ».

فكرة البحث: قام الإمام أحمد بن محمد البَنَّا الدِّمياطي (ت: ١١١٧هـ)؛ بتلخيص كتاب: «لطائف الإشارات» للقسطلاني (ت٩٢٣هـ)؛ وسمَّى كتابَه: «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر»؛ وجاء بعده المقرئ البغدادي محمد سعيد؛ الشهير بـ(إمامِ زادَهْ) - وهو أحدُ علماءِ القرنِ الثالثَ عشرَ الهجري - فاختصَرَ «الإتحافَ»؛ وعنوانُ كتابِه: «ألطاف الأثَرِ في قِرَاءَاتِ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ»؛ ولكنَّه لا زال مخطوطاً؛ ومؤلِّفُه لا تُعرَف له ترجمةٌ وافيةٌ؛ مع كونِه أحدَ علماءِ القراءات العراقيين في عصره. ولأهمية أصلِه؛ وعلوِّ مكانة مؤلفه، مع قلةِ شُهرته عند أهل التخصصِ قام الباحثُ بتعريفٍ بصاحبِ «الإتحاف»؛ لأنه أصلُ هذا الكتابِ، وبالإتحافِ، ومختصَراتِه. ثُمَّ قدَّم بدراسةٍ علميةٍ عن المؤلفِ، وبعدها: تناولَ كتابَه «ألطاف الأثر» بدراسةٍ وصفيةٍ؛ مِن جوانبَ متعددةٍ.

وختمَ بحثَه بخاتمةٍ فيها بعضُ النتائجِ، من أَهمِّها: أنَّ نسبةَ «ألطاف الأثر» للبنا الدمياطي غيرُ صحيحةٍ؛ بل هو تلخيصٌ لكتابِ البنا الدمياطي: «إتحافِ فضلاء البشر»، ومنها: أنَّ إسنادَ المؤلفِ في القراءات العشر فيه سقطٌ، وذكر فيها - أيضاً - توصياتٍ، منها: التوصيةُ بتحقيق نصِّ الكتابِ وَفْق قواعدِ المنهج العلمي الأصيلِ، ودراسةِ منهج المؤلف في كتابه، ومصادره فيه.

الكلمات الدالة (المفتاحية): ألطاف الأثر، قراءات الأربعة عشر، إتحاف فضلاء البشر، البَنَّا الدمياطي، دراسة وصفية، إمام زاده.

Abstract

Research Topic: Altaful-Athar fi Qira-atil-Arba'ata Ashar by Al-Muqri Al-Bagdadi: Muhammad Sa'eed popularly known as Imam Zadah (One of the Scholars of the Thirteenth Century AH) Descriptive Study.

Research Idea: Imam Ahmad bin Muhammad Al-Banna Ad-Dimyati (Died: 1117AH) summarized the book (Lataaif al-Isharat) of al-Qastalani (Died: 922), and named his book: (Ithaf Fudala'il-Bashar). Then, Al-Muqri Al-Bagdadi: Muhammad Saeed, popularly known as (Imam Zadah) who is one of the scholars of the 13th Century AH summarized (Al-Ithaf) and named his book: (Altaful-Athar fi Qira-atil-Arba'ta Ashar). However, the book still remains a manuscript and there is no detailed biography of the author despite being one of the Iraqi scholars of Qira - at during his time. Because of the importance of the original book, and the esteemed position of its author, in addition to its little popularity among people who specialize in this area, the researcher decided to introduce (Al-Ithaf) and its author, and also the summaries of (Al-Ithaf) because that is the origin of this book. Then, he presented a scientific study of the author and thereafter undertook a descriptive study of (Altaful-Athar) from various perspectives.

The researcher concluded with prominent research findings which include:

- That ascribing the book (Altaful-Athar) to Al-Banna Al-Dimyati is not correct. Rather it is a summary of the book of Al-Banna Al-Dimyati: (Ithaf Fudala'il-Bashar).
- That there is an omission in the chain of transmission of the author in Al-Qira-atil-Ashar.

The researcher also made some recommendations which include investigation of the text of the book according to scientific methodology and studying the methodology of the author in his book and his sources.

Keyword: Altaful-Athar - Qira-atul-Arba'ata Ashar - Ithaf Fudala'il-Bashar - Al-Banna Al-Dimyati - Descriptive study - Imam Zadah

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، والصلاة والسلام على سيِّد الأمم، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسانٍ، وبعد:

فإنَّ كتبَ القراءات عند المتأخرين قد تنوَّعت، فمنها المطوَّل ومنها المختصَر، ومن أشهرها وأجمعها للقراءات وعلومها؛ كتابُ: «لطائف الإشارات لفنون القراءات» للقسطلاني (ت٩٢٣هـ)؛ وقد اختصرَه البَنَّا الدِّمياطي في كتابه: «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر»، وصار عمدةً في الإقراء بالقراءات الأربعة العشر عند المتأخرين. وقد قام بتلخيصِ: «الإتحافِ» أحدُ المقرئينَ البغداديينَ مِن أهلِ القرنِ الثالثَ عشرَ الهجري؛ وهو: محمد سعيد، الشهير بإمام زادَهْ، بعد أَنْ سأله ذلك بعضُ أصحابِه، فلخَّصه وسمَّاه: «ألطاف الأثر»، وقد ذكَرَ في أوَّلِه إسنادَه البغداديَّ في القراءاتِ. وقد استخرْتُ اللهَ في إعدادِ دراسةٍ وصفيةٍ للمختصَرِ الأخيرِ؛ لمكانةِ أصلِه «الإتحافِ» عند المتأخرين؛ ولأَنَّ «ألطاف الأثر» لا زال مخطوطاً؛ لضعفِ شُهرةِ مؤلِّفه عند المختصينَ، ولقِلَّةِ الدراساتِ القرآنيةِ عن عَصرِ مؤلِّفِه ومِصره وأسانيدِهم لدى الباحثينَ المعاصرينَ. وأسألُ اللهَ ذا الجلالِ والإكرامِ أَن يتقبلَها، ويبارِكَ وينفعَ بها، وأن يغفرَ لي ما أخطأتُ به أو سهوتُ عنه، إنه سميعٌ مجيبٌ.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تبرز أهميةُ هذا البحثِ من عدةِ جوانبَ؛ تحقِّق أهدافاً عديدةً؛ وهي مِن أسبابِ اختيارِه، ومِن أبرزِها:

١. شرف موضوع الكتاب؛ لتعلقه بعلم القراءات القرآنية، وهو من أجلّ علوم الشريعة قدراً.

٢. أهميةُ «ألطاف الأثر»؛ تعودُ إلى أهميةِ أصلِه «الإتحاف»؛ وتتَّضِحُ أهميةُ الأصلِ مِن جوانبَ عدةٍ، منها:

أ. أنَّ كتابَ «الإتحاف» ملخَّصٌ من ثلاثةِ كتبٍ مهمَّةٍ في القراءات، وهي: «النَّشْر في القراءات العَشْر» لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، و«شرح طَيِّبَة النَّشْر» لأبي القاسم النُّوَيْري (ت: ٨٥٧هـ)، و«لَطائف الإشارات» لأبي العباس القسْطَلَّاني (ت: ٩٢٣هـ)[١].

ب. عناية صاحبِ «الإتحاف» بإدراجِ فوائدَ وتحريراتٍ تحصَّلتْ حالَ قراءتِه على شيخَيْه: أبي الضياء عليٍّ الشَّبْرَامَلِّسِيِّ (ت: ١٠٨٧هـ)، وشيخِه سُلْطانِ المَزَّاحيِّ (ت: ١٠٧٥هـ) رَحِمَهُمُ اللَّهُ[٢].

ج. أنَّ كتابَ «الإتحاف» يُعتبَرُ من كتب الإقراء المعتمَدة في القراءات العشر من طريق النَّشْر وطيِّبَته. مع اشتماله على علومٍ لا يستغني عنها قارِئٌ ومقرِئٌ؛ كالرسم، وعد الآي، وتاريخ القراءات، وغيرها.

د. تقدُّمُ تاريخِ مطبوعتِه الأُولَى؛ إذ طبِع لأول مرةٍ عام (١٢٨٥هـ)، وتَوَالَت طبعاتُه بعْدُ؛ حتى بلَغَتْ ستَّ طبعاتٍ، مع توافر أكثر من (٥٠) نسخةٍ خطِّيَّةٍ له، موزَّعةً على مكتبات عالمية في أكثرَ من (٢٠) بلدةً.

٣. ومن أسباب اختيار هذا الموضوع: الرغبةُ بالكشف عن هذا الكتاب المخطوط؛ لدى الدارسين المختصين، بوضع دراسةٍ وصفيةٍ له.

٤. وقلةُ الدراسات عن قرّاء العراق المتأخرين وأسانيدِهم في القراءاتِ؛ خاصةً لدى الباحثين المعاصرين.

٥. وعدم وقوفي على دراسةٍ وصفيةٍ لهذا الكتاب؛ تكشف خفاياه، وتُبين مزاياه.

أهداف البحث:

١. الحاجة إلى التعريفِ بمؤلِّفِ هذا الكتابِ؛ حيث إنه من القرّاءِ البغداديينَ المغمورِينَ.

(١) ذكر ذلك مؤلِّفُ «الإتحافِ» مرتينِ في مقدمة الإتحاف (١/٦٤)، وخاتمته (٢/٦٥٧).

(٢) ينظر: الإتحاف (١: ٦٤، ٦٥، ٢٦٤، ٢٧١، ٥١١).

٢. ليس للمؤلفِ كتابٌ آخَرُ غيرَ هذا الكتابِ؛ ممَّا دفعني لدراستِه والكتابةِ عنه.

٣. لفْت نظر الباحثين إلى هذا الكتاب القيم؛ حتى يُحقَّقَ التحقيقَ العلميَّ، ويستفادَ منه.

الدراسات السابقة:

لـمْ أَجِـدْ بحثاً حولَ هذا الموضـوعِ خاصةً. ولَمْ أقف على مَـن ترجم للمؤلفِ في ما وقفْت عليه من مصادر.

خطة البحث:

قسـمت البحث إلى: مقدمةٍ، وتمهيدٍ، وفصلينِ، وخاتمةٍ، وفهرسينِ، على التفصيل الآتي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وأسـباب اختياره، وأهدافه، والدراسـات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد: وفيه ثلاثةُ مباحثَ:

المبحث الأول: التعريفُ بالبنَّا الدمياطي.

المبحث الثاني: التعريفُ بكتابه «الإتحاف».

المبحث الثالث: مختصَرات كتابه «الإتحاف».

الفصل الأول: دراسةٌ عن مؤلِّف الكتاب: وفيه مبحثانِ:

المبحث الأول: التعريفُ بالمؤلِّفِ محمد سعيد الشهير بإمام زاده.

المبحث الثاني: إسناد المؤلِّف في القراءات العشر «الشاطبية والدرة المضية».

الفصل الثاني: الدراسة الوصفية للكتاب: وفيه خمسةُ مباحثَ:

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نِسبتِه لمؤلِّفه، وفيه مطلبان.

المبحث الثاني: تاريخ تصنيفه، وأسباب تأليفه، وفيه مطلبان.

المبحث الثالث: موضوعات الكتاب، ومنهج المؤلف فيه، ومصادره، وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الرابع: القيمة العلمية للكتاب، وبعض الملحوظات عليه، وفيه مطلبان.

المبحث الخامس: وصفُ النُّسْخةِ الخَطِّيَّةِ للكتاب.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفِهْرِسَانِ: وهما:

١. فهرس المصادر والمراجع.

٢. فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

١. أَتْبعُ في الدراسةِ المنهجَ الوصْفيَّ والتاريخيَّ.

٢. مراعاة الإيجاز والاختصار في الدراسة؛ بُعداً عن الإطالةِ.

٣. مراعاة علامات الترقيم الحديثة، وتنسيق الفقرات.

٤. كتابة الآيات بالرسم العثماني، وعزوها، وتخريج الأحاديث النبوية، والحُكم عليها.

٥. العنايةُ بترجمةِ الأعلام في أول موضع ورودهم في البحث.

٦. توثيق المسائل العلمية من مصادرها الأصيلة.

٧. ضبط الكلمات التي تحتاج إلى تشكيلٍ بالحركات.

التمهيد

وفيه ثلاثةُ مباحثَ:

المبحث الأول: التعريفُ بالبنَّا الدمياطي[1]:

وفيه أربعةُ مطالبَ:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وشهرته، ومولده ونشأته ووفاته:

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، شهاب الدين، الفقيه الشافعي، المقرئ المحدِّث، الشهير بـ«البَنَّا الدِّمْياطي». وقد ولد بمدينة دِمْيَاطٍ[2]، وبها نشأ؛ فحفظ القرآن الكريم وجوَّده، كما برع في علم القراءات، وأخذ مبادئ العلوم على مشايخ دِمْيَاطٍ، ثُمَّ ارتحل إلى القاهرة فلازم علماءَها، وتلقى عنهم العلوم الشرعية والعربية، ثُمَّ سافر إلى الحجاز مراتٍ فاستفاد من علمائها، ومكثَ طويلاً في الرحلة الأولى بمكة المكرمة، وتوجَّهَ قبلَ عامِ (١٠٧٤هـ) إلى اليمن - في رحلته الثانية إلى الحجازِ - فاستزاد من علمائها، ثمَّ سافر إلى الحجاز فحجَّ عام (١١١٦هـ)، ثُمَّ زارَ مدينةَ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجاوَرَ حتى توفِّي بها في (١١١٧/١/٣هـ)، ودفن بالبقيع مساءً، رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) من مصادر ترجمته: محمد بن الطيب القادري في نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني (٢/٣٩٢، ٣٩٣)، الجبرتيُّ في عجائب الآثار (١/٦٩ - ٩٠، ١٤١)، الزِّرِكْلي في الأعلام (١/٢٤٠)، عمرُ كحالةُ في معجم المؤلفين (٢/٧١)، السيد أحمد عبد الرحيم في الحلقات المضيئات (١/٢٧٢)، د. إلياس الساعاتي في إمتاع الفضلاء بتراجم القراء (٢/٤٤ - ٤٧). وقد ترجم للمؤلف عددٌ من الباحثين، منهم: د. حسن سعدابي في بحثه: «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبنا، دراسة وصفية تحليلية»، رسالة دكتوراه بالسودان، عام (١٤٣٢هـ). وأ.د. باسم بن حمدي السيد، في مقدمة بحثه: «مسائل الرسم في كتاب إتحاف فضلاء البشر للشيخ أحمد البنا (ت: ١١١٧هـ)، عرض وتحليل»، في مجلة الحكمة، بريطانيا، مانشيستر، عام (١٤٣٨هـ).

(٢) لَمْ يُذكَر - فيما رجعْتُ إليه من مصادرَ - تأريخُ ولادتِه، ولعله كان ناسِخَ إحدى النُّسَخ الخطية لكتاب «لطائف الإشارات» للقسطلاني - وهو: أصلُ «الإتحافِ» -؛ حيث جاء في وصفِ المحقَّقينَ لنسخة الخزانة العامة بالرباط، المغرب؛ النسخة رقم (١٤)، ورمزها (م): «والنُّسخةُ كُتِبَتْ بخَطٍّ نَسْخِيٍّ جميلٍ، وتأريخ نسْخِها هو ذو القعدة سنة (١٠٦١هـ)، وناسِخُها: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني. وعليها تصحيحاتٌ وتعليقاتٌ مهمةٌ، ويَظهَرُ أنَّها لكاتبِ النسخةِ نفسِه، ممَّا يُرجِّح أن يكونَ من أهل العلم بالقراءات». ينظر: مقدمة الدراسة للطائف الإشارات (١/١٢٧). أقولُ: ولو صحَّ هذا يكون مولدُه قبلَ سنةِ (١٠٤٠هـ) تقدِيراً لا تحقِيقاً، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

أمَّا شيوخُه: فقد تلقَّى البَنَّا الدمياطي مختلَفَ العلومِ الشرعيةِ عن عددٍ من علماء عصره في عدةِ بلدانٍ؛ ورتبتُ ذكرَهم حسب تاريخ وفياتهم؛ ومنهم: علي الأُجْهُورِي (٩٦٧ - ١٠٦٦هـ)، وأحمد بن أحمد الشهاب القليوبي (ت: ١٠٦٩هـ)، ومحمد بن أحمد، شمس الدين الخطيب الشوبري (٩٧٧ - ١٠٦٩هـ)، وأحمد بن محمد، ابن العَجِل أبو الوفاء اليمني (ت: ١٠٧٤هـ)، وسلطان المَزَّاحِي (ت: ١٠٧٥هـ)، وعلي الشَّبْرَامَلِّسِي (ت: ١٠٨٧هـ)[١]، وإبراهيم الكُورانِي (ت: ١١٠٣هـ).

وأمَّا تلاميذه: فقد أخذ عن البَنَّا الدمياطيِّ كثيرٌ من التلاميذِ في شتَّى الفنونِ، ومِن أشهرهم: حسن بن علي العُجيمي المؤرّخ (١٠٤٩ - ١١١٣هـ)، وأبو السُّعودِ محمد بنُ أبي النُّورِ سلامة الدِّمْياطي (ت: ١١١٧هـ)[٢]، وأحمد بن محمد الشهير بالنخلي (ت: ١١٣٠هـ)، وعبد الله بن سالم البصري المحدِّث (ت: ١١٣٤هـ)[٣]، ومحمد بن محمد البديري الحسيني الدِّمْياطي (ت: ١١٤٠هـ)، وأحمد بن عمر الأسقاطي (ت: ١١٥٩هـ)، ومحمد بن محمد الحسيني التونسي البليدي (ت: ١١٧٦هـ).

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه:

وممَّن أثنى على البنا الدمياطي: ابنُ الطيب القادري (ت: ١١٨٧هـ)؛ حيث قال في ترجمته: «إمام شهير، ومحقق كبير»[٤]. وكذا أثنى المؤلفُ عليه وعلى كتابِه «الإتحافِ» بقوله: «للإمام العامل العالِم العلَّامة؛ العُمدة الفهَّامة؛ الشيخ أحمدَ بنِ محمدٍ البَنَّا الدِّمياطي - نفعنا الله به وبعلومه في الدنيا والآخرة؛ وجميعَ المسلمين -؛ في مجلدٍ حافلٍ؛ تبتهج به المحافلُ، لم يُنسج على مِنوالِه؛ ولم يأتِ أحدٌ من المصنِّفين في هذا الفنِّ

(١) وهو المرادُ عند البَنَّا الدمياطي بقولِه: «شَيْخنَا» في كتاب «الإتحاف». ينظر: الإتحاف (ط: د. شعبان) (١/٦٤، ٦٥).
(٢) ينظر: السلاسل الذهبية (١٢٢). وترجمته في عجائب الآثار للجبرتي (١/٩٨).
(٣) ينظر: فهرس الفهارس للكتاني (١/١٩٤).
(٤) ينظر: نثر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، لمحمد بن الطيب القادري (٢/٣٩٢).

بمثالِه»[1]. ووصفه المرصفي بقولِه: «العلامة المحقق العالم العامل والولي الكامل الشيخ أحمد البنا الدمياطي»[2].

المطلب الرابع: مؤلفاته:

تفرَّغ البَنَّا الدمياطيُّ للتدريس والإفتاء، فلذا فكانت مؤلفاتُه قليلةً، ومنها: شرحُ المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)[3]، وتعليقاتٌ يسيرةٌ على شرح جلال الدين المَحَلِّي (ت: ٨٦٤هـ) على الورقات للجُوَيْني (ت: ٤٧٨هـ)[4]؛ في علم أصول الفقه، ومختصرُ السيرة الحَلَبية لأبي الفرج عليٍّ الحَلَبي (ت: ١٠٤٤هـ)[5]؛ في السيرة النبوية، والذخائرُ المُهِمَّاتُ فيما يجب الإيمانُ به من المسموعاتِ[6]؛ وهو في أشراط الساعة، والإتحافُ؛ ويأتي التعريف به.

المبحث الثاني: التعريفُ بكتابه «الإتحاف»:

وفيه ثلاثةُ مطالبَ:

المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب:

نصَّ المؤلِّفُ بنفسِه على اسمِ كتابِه في مقدِّمته، وجعل له اسْمَيْنِ اثنين، وقدَّم العنوانَ الأولَ؛ وهو: «إِتْحَافُ فُضَلاءِ البَشَرِ بالقِرَاءاتِ الأربعةَ عشَرَ»، وعطفَ عليه

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/أ).

(٢) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمرصفي (٣٩/١).

(٣) عزاه له عمرُ كحالةُ في معجم المؤلفين (٧١/٢). ولمْ أقفْ عليه. وذُكِر كتابٌ مثلُه في: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٢٨٢/١)؛ لكنَّه نُسِبَ للدمياطي (ت بعد: ١٠٥٠هـ)؛ بعنوان: «المقصد الأسنى في شرح خواص الأسماء الحسنى»، مدينة رقم (٤٢٥) ورقة (٤٩٦) (١١٢٠هـ).

(٤) وقد طبع بهامش شرح المَحَلِّي على الورقات مرتين، في مصر عام (١٣١٥هـ)، وفي الهند الطبعة الرابعة، عام (١٤١٩هـ)

(٥) يوجد منه نسخة خطية جيدة للجزء السادس فقط في جامعة الملك سعود، بالرياض، رقم الصنف (٢٤١٩م ب)، الرقم العام (٢١٧٨)، وعدد أوراقها (١٠٦)، وخطُّها نسْخٌ حسنٌ، وعليها تملُّكٌ سنةَ (١١٨١هـ). ولَمْ أقف عليه مطبوعاً.

(٦) عزاه له الجبرتيُّ في عجائب الآثار (١٤١/١)، وعمرُ كحالةُ في معجم المؤلفين (٧١/٢). لكنْ: عزاه كحالةُ فيه (٢٥/٧) إلى: «علي بن أحمد بن محمد البَنَّا الدمياطي (كان حيّاً ١٠٩٠هـ)»، ثُمَّ قال: «فرغ من تأليفها في ١٤ صفر سنة ١٠٩٠هـ». وطُبع بمطبعة البهاء أمام دار الحكومة، بحلب الشهباء، سنة (١٣٢٨هـ)، وكذلك حُقِّق كرسالةِ ماجستير في مصر بجامعة الأزهر، كلية أصول الدين، عام (٢٠٠٦م)، منسوباً فيهما إلى: عليٍّ.

العنوانَ الثانيَ؛ بلفظِ: «أَوْ يُقَالُ: «مُنْتهَى الأَمَانِي والمَسَرَّاتِ في عُلومِ القِرَاءاتِ»». واشتُهِر الكتابُ بالعنوانِ الأولِ، وعليه غالبُ المخطوطاتِ والمطبوعاتِ، حتى لا يكاد يُذكَرُ الثاني. وقد تابعَه محمد سعيد الشهير بإمام زاده في تسميةِ مختصَره «ألطاف الأثر» بِاسْمَيْنِ؛ كما سيأتي.

المطلب الثاني: توثيق نسبته للمؤلف:

صحَّتْ نِسْبتُه للإمام البَنَّا الدِّمياطي؛ لأدلةٍ عديدةٍ، منها: ما نَسَبه إليه جميعُ من ترجَمَ له من المؤرِّخينَ. وما جاء في مقدمة الكتاب وثناياه من الإشارة إلى أسماء بعض شيوخه. وثبوتُ اسمِه على كثيرٍ من نُسَخِ «الإتحاف» الخطيةِ، مع وفْرتِها في الفهارسِ والمكتباتِ.

المطلب الثالث: موضوعات الإتحاف:

قسَّم المؤلف كتابَه الإتحاف إلى عدة أقسام؛ على الترتيب التالي: خطبة الكتاب: وذكر فيها سبب التأليف، وعنوان كتابه، ومصادره التي نقل عنها، ثم مقدمات موجزة تمهيدية للقراءاتِ؛ عن تعريف علم القراءة، واستمداده، وشروط قبول القراءة؛ وغيرها. وأصول القراءات: من باب الاستعاذة إلى باب ياءات الزوائد. وفرش الحروف: من الفاتحة إلى الناس. وبعد ذلك: باب التكبير. وخاتمة الكتاب: وفيها «خاتمة فيما يتعلق بختم القرآن العظيم»، وبعدها دعاء من المؤلف. ويُعدُّ الإتحافُ تلخيصاً لكتاب «لطائف الإشارات» لأبي العباس القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)؛ كما صرَّح بذلك مؤلفُه.

المبحث الثالث: مختصَرات كتابه «الإتحاف»: وفيه مطلبان:

وقفْتُ على مختصَرينِ للإتحافِ، أوَّلهما: مخطوطٌ، وثانيهما: مطبوعٌ، وهما:

المطلب الأوَّلُ: مختصَرٌ مخطوطٌ، عنوانه:

«ألطاف الأثر»، وهو موضوع الدراسة في هذا البحث.

المطلب الثاني: مختصَرٌ مطبوعٌ:

اختصره د. شعبان محمد إسماعيل (ت: ١٤٤٣هـ). واقتصَرَ فيه مختصِرُه: على القراءاتِ العشرِ، وترَك الأربعةَ الشواذَّ. وحافَظَ على أصل نصِّ الإتحافِ بلفظِه، وعلَّق عليه في مواضعَ متعددةٍ بفوائدَ متنوعةٍ. وقد طُبِعَ في دار ابن حزم، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ) في (٣) مجلدات.

الفصل الأول
دراسةٌ عن مؤلِّف الكتاب

وفيه مبحثانِ:

المبحث الأول: التعريفُ بالمؤلِّفِ محمد سعيد الشهير بإمام زاده:

اسمه: محمد سعيد؛ - ويحتمل: «محمد سيِّد» -، ولَمْ أقفْ على تتمةِ نَسَبِهِ؛ فيما بين يدي من مصادرَ.

شهرته: «إمامُ زَادَهْ»[1]؛ نصَّ على ذلك المؤلِّفُ نفسُه في مقدمةِ كتابِه.

و«زَادَهْ»: كلمةٌ تركيةٌ «عثمانيةٌ»، وأصلُها فارسي، ومعناها: النَّجْل والابن والولد، وهي لفظةٌ تُلحَق آخِرَ الاسمِ؛ مثل الإضافة؛ فعند إضافتها إلى «إمام»؛ يكون معناها: «ابنَ الإمامِ»؛ ولأنَّ كلمةَ: «زادَه» معناها: «الابن» مطلقاً؛ فيدخل فيه الابنُ غيرُ المباشرِ أيضاً؛ كالحفيد؛ وهو: ابن الأب. ومن مرادفاتها: «أُوغُل»[2].

من تواضعه: قولُه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المقدمةِ: «فيقول الفقيرُ، خادمُ القرآن العظيم، الراجي عفو ربه الكريم، محمدُ سعيدٍ، الشهيرُ بـ«إمامِ زادَهْ»؛ جعل الله العلمَ والتقوى زادَهُ...»[3].

وقولُه بعد ذلك في المقدمةِ أيضاً: «والمرجو ممَّن اطَّلع على هذا المَطْوِي، ووقف على ما يحوِي: أَنْ يُبدِلَ بعَيْنِ عَفْوِهِ؛ وغَيْنِ[4] غَفْوِي، فإنَّ الإنسانَ محلُّ النسيانِ، وأسأل الله أن ينفع به الطالبين، ويحشرني وإياهم في زُمْرة خُلَّصِ عبادِه الصالحينَ»[5].

---

(١) ويحتمل: (آقْ زَادَهْ). لأنه طُمِس عليه في مصورَّة الكتاب التي عندي؛ من نسخته الوحيدة.

(٢) ينظر: الدراري اللامعات في منتخَبات اللغات لمحمد علي بن حسن الأذني البيروتي (ص٦٨، ٦٩، ٢٧٨)، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية لأحمد تيمور باشا (٥/٤)، الأعلام للزركلي (٢٤٧/٧) الهامش (٢).

(٣) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٦/ب).

(٤) كذا في النسخة، ولعل الأصوب: «غَيْنَ»، بدونِ واوِ العطفِ، مع فتحِ النونِ؛ لأنه مفعولُ: «يُبدِلَ».

(٥) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٦/ب).

ومع اقتدائه بالماضينَ من السلفِ في تدوين العلم إبقاءً على الخلفِ؛ إلا أنَّه احترزَ تأدباً مع جَنابهم، وإجلالاً لأعمالهم، فقال تواضعاً منه بعد تأليفه كتابه: «وليس على ما فعلوه مزيدٌ»(١)؛ لأنه كان معتمِداً على ما كتبوه؛ فلهم سَبْق التأليف، وحظّ التكريم، وحقُّ مدح آثارِهم وتجويد أعمالِهم.

من مؤلفاتِه: كتابُه «ألطاف الأثر»؛ وهو موضوع الدراسة في هذا البحث الذي بين يديك؛ هو الوحيد من مؤلفاته؛ التي لم أقفْ له على غيرِه؛ بعد بحثٍ وتفتيشٍ فيما وقفتُ عليه من مصادر وكتب التراجم، وتقدَّم أنَّ المؤلفَ غيرُ مذكورٍ في كتب التراجم التي وقفت عليها.

من شيوخه: شيخ القراء: محمد أمين أَفَندي المَوْصلي (ت: ١٢٢٩هـ)، المدرّس بالمدرسة السليمانية في بغداد(٢). وقد قرأ المؤلفُ عليه ختمتين: حيث حفِظ «الشاطبيةَ»؛ وجمَع على شيخه محمد أفندي السبعةَ في ختمةٍ، ثُمَّ حفِظ «الدُّرةَ المُضِيَّةَ»، وقرأ أيضاً للثلاثةِ إفراداً؛ على الشيخ نفسِه، كما نصَّ عليه في إسناده الآتي ذِكرُه(٣). ولم أقف - بعد طولِ بحثٍ - على شيخٍ للمؤلفِ غيرِ الشيخ محمد أفندي. والذي كان أيضاً مِن شيوخ والي بغداد داود باشا (ت: ١٢٦٧هـ)(٤)، فصار المؤلِّفُ والوالِي قرينين بذلك.

تكميل: أهدَى المؤلفُ كتابَه «ألطاف الأثر» إلى حضرةِ: الأميرِ داود باشا؛ وكانتْ ولايته على بغدادَ مبارَكةً على أهلِها؛ خلال خمسةَ عشرَ عاماً؛ وذلك خلال الأعوام التالية: (١٢٣٢ - ١٢٤٦هـ).

---

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/أ).

(٢) ترجمته في: حلية البشر لعبد الرزاق البيطار (ص: ٢٤٧، ٥٩٧)، وخمسة وخمسون عاماً من تاريخ العراق (١١٨٨ - ١٢٤٢هـ)، مختصَرُ كتابِ: «مطالع السعود بطِيب أخبار الوالي داود» لعثمان بن سند البصري (١١٨٠ - ١٢٥٠هـ) (١٧١). ومما قاله ابنُ سندٍ عن الشيخ محمد أمين: «كانت له درايةٌ في التجويد والقراءات».

(٣) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٩/أ - ب).

(٤) قال البيطار في حلية البشر (٥٩٧) عن «داود باشا»: «وقد جوَّد القرآنَ العظيمَ على شيخِ القرَّاء في بغداد: محمدِ أمين أفندي المَوْصِلي (ت: ١٢٢٩هـ)».

وقد صرَّح المؤلفُ في مقدمة كتابه بإهدائه له هذا الكتابَ بقولِه عن كتابِه «ألطاف الأثر»: «وجعلْتُه **تحفةً** لحضرةِ الوزير الأعظم؛ والمشير المفخَّم؛ ناشرِ لواءِ العدل على رؤوس الأمم؛ سيدِ الوزراء الأفاضل؛ جامعِ أسباب الحِكم والفضائل، الجامعِ بين مرتبتَيِ العلمِ والفهمِ؛ والحائزِ فضيلتَيِ السيفِ والقلمِ، صفوةِ ذوي الألبابِ؛ **سَمِيِّ مَن أُوتِيَ الحكمةَ وفَصْلَ الخطابِ**، لا زال النصرُ يمتدُّ لرايتِه؛ والظفرُ مقترِناً لرياستِه، والسَّعْدُ في حركاته وسكَناته؛ والملوك خاضعةٌ لعزَّةِ شأنه؛ مقهورةٌ بعظيمِ سطوتِه وسلطانِه؛ والنصرُ مقروناً بعساكِرِه وأعلامِه، ولا برِحَ ظلُّ لِوائه على الأمدِ ممدوداً؛ ونظْم عقدِ عمادِه المُنيفِ بدوامِ الأيامِ معقوداً، ولا زالت خيراتُه ومَسَاعِيه لمصالح العباد مشكورةً مقبولةً، ومَبَرَّاتُه وصِلاتُه موصولةً؛ آمين»[1].

ومِن قولِ المؤلفِ آنفاً: «سَمِيِّ مَن أُوتِيَ الحكمةَ وفَصْلَ الخطابِ»؛ يؤخذ أنَّ اسمَه: «داود»؛ وأنه من الوزراء، وبالبحث عنه في عصر المؤلف في القرن الثالثَ عشرَ الهجري وفي بغداد، وجدتُ أنه هو: والي بغداد خلال خمسةَ عشر عاماً، وهي الفترة بين العامين: (١٢٣٢ - ١٢٤٦هـ)؛ واسمُه: داودُ باشا، ولد عام (١١٨٨هـ)، وتوفي عام (١٢٦٧هـ)، تعلَّم الأدب العربيّ والفقه والتفسير، ونثر ونظم باللغات العربية والتركية والفارسية، وأجازه علماء العراق، وترقَّى في المناصب حتى صار قائداً لجيش العراق عام (١٢٢٩هـ)

وكانت الفوضى عامة، فقمعها، وقوي شأنه، ثُمَّ تعيَّن والياً على بغداد (١٢٣٢/٤/٥هـ)، فنظَّم أمورها، وجلب الصُّنَّاع من أوربة، وأمر بعمل المدافع والبندقيات في العراق، وبلغ جيشُه أكثر من مئة ألف، واستولى على الأحساء، ولم يتيسر له الاستيلاء على بلاد فارس

ولمَّا استفحل أمره وطمح إلى استقلال العراق عن الدولة العثمانية، وجّه إليه السلطان محمود جيشاً؛ فاستسلم حين انتشر الطاعون في داخل بغداد، وسلَّم بغداد لقائد الجيش، ورحل إلى الآستانة واستقر فيها خلال الأعوام (١٢٤٧ - ١٢٦٠هـ)؛ فأكرمه السلطان محمود ثم ابنه السلطان عبد المجيد، ولُقِّب بشيخ الوزراء.

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٦/ب).

ثُمَ أرسله السلطان عبد المجيد إلى المدينة شيخاً للحرم النبويّ خلال الأعوام (١٢٦٠ - ١٢٧٦هـ)، فظلَّ في المدينة مشتغلاً بالعلوم والتدريس إلى أن توفي، ودفن في البقيع. وكان مِن وصيته: أن لا يُقام على قبره بِناءٌ ولا قُبّةٌ. ومن آثاره فيها: البستانُ المعروفُ بالداوديةِ[1].

ولَمْ أقفْ بعد طولِ بحثٍ في كتب التراجم والتاريخ ومظانِّ التراجم؛ على تعريفٍ للمؤلف، بل ولا أي معلومات كاشفةٍ عنه، ولا عن حياته ونشأته، بل ولا تلاميذه، ولَمْ أظفرْ بترجمةٍ مفصَّلةٍ له على قدْر جُهدي وطاقتي في البحث؛ إلا ما تيسر من معلومات متفرقة من مقدمةِ كتابِه «ألطاف الأثر» وخاتمته، وقليلٍ من المصادر.

المبحث الثاني: إسناد المؤلِّف في القراءات السبع والثلاث:

إسناد المؤلف في القراءات الآتي ذكرُه هنا فيه أعلامٌ غيرُ مشهورينَ، ولكنِّي لم أهتدِ - بعد جُهدٍ - لتراجمِ ثلاثةٍ منهم.

وقد نبَّهت على وجود خلطٍ أو وقوع تصحيف وتحريف في الأعلام أو حصول سقطٍ لبعض الرجال في بعض الطبقات في هذا الإسناد العراقي التركي، كما سيأتي في موضعِه في الهامش، والله أعلم بالصواب.

وقد قرأ المؤلف بالقراءات العشر الصغرى «من طريقَي الشاطبية والدرة»، وذكر اتصال سلسلة رجال إسناده فيها من شيخِه محمد أمين إلى الشاطبي ثم إلى الداني[2]، أما البنا الدمياطي فقد وصل سلسلة إسناده في القراءات العشر الكبرى «من طريق طيبة النشر» من شيخه الشَّبْرَامَلِّسِيِّ إلى ابن الجزري؛ بأسانيده المذكورة في نشره[3].

(١) ينظر: حلية البشر لعبد الرزاق البيطار (٥٩٧/١ - ٦٠٧)، الأعلام للزركلي (٣٣١/٣). وينظر: خمسة وخمسون عاماً من تاريخ العراق (١١٨٨ - ١٢٤٢هـ)، مختصَرُ كتابِ: «مطالع السعود بطِيب أخبار الوالي داود»، لعثمان بن سند البصري (١١٨٠ - ١٢٥٠هـ)، اختصره: أمين الحلواني المدني (من علماء القرنين ١٣، ١٤ هجري). ومطالع السعود: غيرُ مطبوع، ومختصرُه: مطبوعٌ.

(٢) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/أ).

(٣) ينظر: الإتحاف (٧٩/١، ٨٠).

ومِن محفوظات المؤلِف في القراءات: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للشاطبي؛ الشهيرة بالشاطبية، والدُّرَّة المُضِيَّة في القراءات الثلاث لابن الجزري؛ كما جاء في النص الآتي:

قال المؤلفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فهذه ثمانونَ طريقاً عن الرواة العشرين والطرق المتشعبة عن الثمانين؛ استوعبها مفصَّلةً في «النشر»؛ وبها يكمل للأئمة العشرة تسعُمائةٍ طريقاً، وفائدةُ تفصيلِها وذِكْر كُتبها عدمُ التركيبِ في الوجوه المروية، وقد جرَّد ذلك الإمامُ الجليل الحافظ شيخ القراء والمحدثين في سائر بلاد المسلمين الشمسُ ابنُ الجزري في «نَشْره» الذي لَمْ يُسبَق بمثلِه.

فلنذكرِ اتصالَ سندِنا به وبالشاطبي رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، فأقول:

قرأتُ القرآنَ العظيمَ مِن أوله إلى آخره بالقراءة المتواترة للأئمة السبعة من طريق الشاطبية؛ وللأئمة الثلاثة المكمِّلة المضبطة من طريق التيسير والدرة المنيرة؛ بعد حِفظ الشاطبية والدرة المنيرة؛ كُلُّ راوٍ ختمةٌ، وكُلُّ شيخٍ ختمةٌ، وجمعْتُ السبعةَ مِن أول القرآن إلى آخره؛ والثلاثةَ إفراداً؛ - فجميعُ الأئمةِ عشرةٌ؛ مع روايةِ عشرينَ رجلاً؛ وإن كان الرواةُ كثيرةً لكنَّهم هم المعتمَدين[1]، على:

علَّامة العصرِ والأوانِ: «محمد أَفَندي» المدرِس في المدرسة السُّلَيمانية ببغدادَ[2]، أخبرني [٨/أ] شيخُنا المذكورُ: قرأ على الشيخ العالِم الفاضل «مصطفى بن عثمان الواني» الملقبِ بـ«غراب زَادَهْ»[3]، وهو قرأ على «حافظ مصطفى الديوريكي» الملقبِ بـ«الحاج محمود زَادَهْ»[4]، وهو على «مصطفى أَفَندي بن سليمان أَفَندي الخربرني»[5]، الملقبِ

(١) هكذا في النسخة، والصواب: «وإن كان الرّواةُ كثيرين، لكنَّهم هم المعتمَدون»؛ بجمع المذكر السالم «كثيرين».
(٢) تقدَّمت ترجمتُه في المبحث الأول من الفصل الأول.
(٣) لَمْ أقفْ له على ترجمةٍ، بعد بحثٍ وتفتيش في مراجع أسانيد قراء الأتراك وغيرها.
(٤) لَمْ أقفْ له على ترجمةٍ.
(٥) لَمْ أقفْ له على ترجمةٍ، ويحتمل لقبُ هذا العلَمِ أكثرَ من ضبطٍ.

بـ«آلتونجي زَادَهْ»، وهو قرأ على «حامد أَفَندي البالَوِي» المأذونِ بالإفتاء العامة[١]، وهو على الشيخ «محمد أَفَندي» المعروفِ بـ«أَوْلِيا أَفَندي»[٢]، وهو على «أعرج أَفَندي»[٣]، وهو على الشيخ «أحمد أَفَندي» أستاذِ الكلِّ[٤]، وهو على «ناصر الدين الطَّبْلاوي»[٥]، وهو على «القاضي زكريا الأنصاري»[٦]، وهو على الشيخ «محمد النويري»[٧]، وهو على الشيخ الإمام الجليل «محمد بن محمد الجزري»[٨]، وهو على الشيخ «أبي بكرٍ» الشهيرِ

(١) هو: حامد بن عبد الفتاح البالَوِي؛ العثماني الحنفي المقري، النحوي اللغوي، المفسر المقرئ، مِن ديار بكر، من مؤلفاته في القراءات العشر: زبدة العرفان في وجوه القرآن (ت بعد: ١١٨٣هـ). ينظر: الأعلام (١٦٢/٢)، معجم المؤلفين (٥٢١/١)، معجم أعلام القراءة بتركيا للأستاذ الدكتور أمين الشيخ الشنقيطي (ص٣٦٩). ويبدو أنَّ هناك سقطاً بينه وبين (أَوْلِيا أَفَندي)؛ إما ثلاثة أو أربعة من سلسلة الإسناد؛ لأَنَّ الفرقَ بين وفاتَيْهما (١٤٠) سنةً؛ وهي تحتمل أربع طبقات من الإسناد في الأعمِّ الأغلبِ، والله أعلم وأحكم.

(٢) هو: محمدُ بنُ جعفرِ بن إلياسَ؛ الأَماسيُّ؛ الشهيرُ بـ(أَوْلِيا أَفَندي) (ت: ١٠٤٤هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١١٢، ١٢٣)

(٣) هو: سيد علي بن سيد يوسف، الشهير بـ(أعرج أفندي)، من شيوخ الإقراء البارزين في العصر الحادي عشر الهجري، أخذ القراءاتِ عن الأستاذِ أحمدَ المَسِيري (أحمد أفندي)، وأخذ عنه كلٌّ مِن: أَوْلِيا محمد أفندي (وهو ضمن إسناد المؤلف هنا)، ومحمدُ بنُ أحمد العوفي (ت: ١٠٥٢هـ)، ورئيس القراء حسين أفندي (ت: ١٠٦٤هـ). ينظر: مغني القراء في شرح مختار الإقراء (ص٥٧) للشيخ المقرئ محمد عارف بن سيدي إبراهيم بن أحمد الشهير بـ(حفظي) (ت: ١٢٣٨هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور: عمر أيشام نصْرت التركماني، طبعة جائزة دبي الدولية، الإمارات، وتاريخ علم القراءات ومؤسساته للدكتور مصطفى أقدمير (٢٤ - ٢٦)، ومعجم أعلام القراءة بتركيا للأستاذ الدكتور أمين الشيخ الشنقيطي (٣٦٧) الهامش (١).

(٤) هو: أحمد المَسِيري المِصري، صِهْرُ الطَّبْلاوي، إمامُ جامع أبي أيوبَ الأنصاريِّ بالآسِتانَه (ت: ١٠٠٥هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١١٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠). ينظر: تاريخ علم القراءات ومؤسساته للدكتور مصطفى أقدمير (٢٤)، الحلقات المضيئات (٣٢٧/١)، معجم أعلام القراءة بتركيا للأستاذ الدكتور أمين الشيخ الشنقيطي (٣٦٤).

(٥) هو: محمدُ بنُ سالم الشافعي (ت: ٩٦٦هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١١٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠).

(٦) هو: شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا بنُ محمد بن أحمد الشافعي (ت: ٩٢٦هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١١٢، ١٢٣).

(٧) في المخطوط: «محمد نوري»، وهو: أبو القاسم محمدُ بنُ محمد بن محمد النويري المالكي (ت: ٨٥٧هـ). ولَمْ أقفْ على مَن ذكر أنَّ أبا القاسمِ النويريَّ من شيوخ زكريا الأنصاري. والمثبَت في المراجع: أنَّ الزين طاهر بن محمد بن علي بن محمد بن عمرو بن محمد النويري (ت: ٨٥٦هـ)؛ هو شيخ زكريا الأنصاري؛ وليس أبا القاسم شارحَ الطيبة، والله أعلم.

(٨) هو: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجَزَري، العلَّامة الدمشقي الشافعي (ت: ٨٣٣هـ). ينظر: السلاسل الذهبية: (١٢٢ - ١٣٠). وينظر في ترجمته: الضوء اللامع للسَّخَاوي (٩: ٢٥٥ - ٢٦٠)، غاية النهاية لابن الجزري (٢: ٢٠ - ٢٢).

بـ«ابنِ الجُنـدِي»[1]، وهو على الشـيخ «أبي عبد الله محمد بن أحمد بـن عبد الخالق»[2]، وهو على «أبي الحسـن علي بن شـجاعٍ»[3] صِهْرِ الشـاطبيِّ، وهو على الشيخ الولي العارف «أبي [محمدٍ] القاسـم الشـاطبي»[4]، وهو على «أبي الحسن علي بن محمد البَلَنْسِي»[5]، وهو على «أبي داوود سليمانَ بنِ نَجَاحٍ»[6]، وهو على «أبي عمرٍو الداني»[7]. وقد اتصلت قراءتُه وتلاوتُه بوسـائطَ مسنَدةٍ مضبوطةٍ مِن وجوهٍ مختلِفةٍ إلى الصحابةِ - رضوان الله عليهم جميعاً - الذين قراءَتُهم متصلةٌ إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم»[8].

إسناد المؤلِّف في القراءات العشر (من طريق الشاطبية والدّرة) إلى أبي عمرٍو الداني
أبو عمرٍو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)
أبو داوود سليمانَ بنِ نَجَاحٍ الأموي الأندلسي (ت: ٤٩٦هـ)
أبو الحسن علي بن محمد البَلَنْسِي (ت: ٥٦٤هـ)
أبو القاسم الشاطبي الشيخ الولي العارف صاحب الشاطبية (ت: ٥٩٠هـ)
أبو الحسن علي بن شجاعٍ، صِهْرِ الشاطبيِّ (ت: ٦٦١هـ)
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ المصري المعدَّل (ت: ٧٢٥هـ)
أبو بكرٍ، الشهيرُ بابنِ الجُنْدِي (ت: ٧٦٩هـ)

(١) هو: عبد الله بنُ أَيْدُغْدِي الشُّمْسي (ت: ٧٦٩هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١٣٦، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٠).

(٢) هو: تقي الدين الصائغ المصري المعدَّل (ت: ٧٢٥هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١٣٦، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٠).

(٣) هو: الكمال الضرير، علي بن شجاع بن سالمٍ العبَّاسي الهاشمي (ت: ٦٦١هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١٤٥، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١).

(٤) هو: أبو محمدٍ القاسمُ بنُ فِيرُّهِ بنِ خلفِ بنِ أحمدَ الشاطبيُّ الأندلسيُّ الرُّعَيْنِيُّ، المقرئُ الشافعيُّ (ت: ٥٩٠هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١٦٣). وينظر في ترجمته: وفيات الأعيان لابن خلِّكان (٤/٧١، ٧٢)، غاية النهاية لابن الجزري (٢/٢٠ - ٢٢).

(٥) هو: علي بن محمد بن هُذَيل الأندلسي (ت: ٥٦٤هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١٩٩).

(٦) هو: المقرئ الأموي الأندلسي (ت: ٤٩٦هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١٥٧).

(٧) هـو: عثمان بن سـعيد المقرئ المحدِّث الأندلسي (ت: ٤٤٤هـ). ينظر: السلاسـل الذهبيـة (١٥٧). وينظر في ترجمته: معرفة القرَّاء للذهبي (١/٢٧٤، ٢٧٥)، غاية النهاية لابن الجزري (١: ٥٠٣ - ٥٠٥).

(٨) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٨/أ - ب).

إسناد المؤلِّف في القراءات العشر (من طريق الشاطبية والدّرة) إلى أبي عمرٍو الداني
أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت: ٨٣٣هـ)
أبو القاسم محمد بن محمد محمد النويري (ت: ٨٥٧هـ)
القاضي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ)
ناصر الدين محمدُ بنِ سالم الشافعي الطَّبْلاوي (ت: ٩٦٦هـ)
أحمد المَسِيري المِصري أحمد أَفَندي، صهر الطبلاوي (ت: ١٠٠٥هـ)
علي بن يوسف الشهير بـ«أعرج أَفَندي» (من علماء القرن الحادي عشر الهجري)
محمد أَفَندي، المعروفُ بأَوْلِيا أَفَندي (ت: ١٠٤٤هـ)
حامد أَفَندي البالَوِي، المأذونُ بالإفتاء العامة (ت بعد: ١١٨٣هـ)
مصطفى أَفَندي بن سليمان أَفَندي الخربرني؛ الملقب بـ«آلتونجي زَادَهْ» (؟)
حافظ مصطفى الديوريكي، الملقب بـ«الحاج محمود زَادَهْ» (؟)
مصطفى بن عثمان الواني، الملقب بـ«غراب زَادَهْ» (؟)
محمد أَفَندي المَوْصِلي، المدرس في المدرسة السُّلَيمانية، وشيخ القراء ببغدادَ (ت: ١٢٢٩هـ)
محمدُ سعيدٍ، الشهيرُ بـ«إمام زادَهْ» البغدادي (من علماء القرن الثالثَ عشرَ الهجري) مؤلف كتاب «ألطاف الأثر»

الفصل الثاني
الدراسة الوصفية للكتاب

وفيه خمسةُ مباحثَ:

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نِسبتِه لمؤلِّفه:

وفيه مطلبانِ:

المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب:

كُتب عنوانُ الكتابِ في ثلاثةِ مواضعَ؛ وهي:

الأول: في أعلى الصفحة الأولى من الكتاب، وقد كُتب العنوان حول البسملة؛ ونصُّه: «هذا كتابُ «المُستطابِ» المسمَّى بـ«أَلْطَافِ الأَثَرِ في قِرَاءَاتِ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ»»[(١)].

الثاني: في مقدمة المؤلِف، ونصُّه: «فلمَّا أَنْ تَمَّ وكَمُلَ؛ وعلى أحسنِ وضعٍ وأُكْمِلَ، سمَّيْتُه: «ألطافَ الأثرِ تلخيصُ إتحافِ[(٢)] البشرِ»»[(٣)].

الثالث: في ورقةٍ خارجيةٍ باللغةِ الإنجليزيةِ، قبل اللوحة الأولى للنُّسخة الخطية، ضمن بياناتٍ أخرى للنسخةِ، وذلك مِن وضعِ المفهرِسينَ في المكتبةِ البريطانيةِ، ونصُّ العنوان باللغةِ الإنجليزيةِ هو: (ILTAF AL-ATHAR FI QIR A'AT AL-ARBA'AT ASHAR)

ولكنَّ مفهرِسَ «الفهرس الشامل»[(٤)] كان قد قرأ هذا الكلمةَ الثانيةَ (AL-ATHAR) من العنوانِ خطأً؛ فسمَّاه: «ألطاف الأطهار»! بدلاً عن: «ألطاف الأثر».

---

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (١/أ).

(٢) هكذا في النسخة؛ بدون: «فُضلاءِ». والصوابُ إثباتُها، كما نصَّ عليه صاحبُ الإتحاف في مقدمة كتابه. وتقدم: أول المبحث الثاني من التمهيد.

(٣) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/ب). ولكنَّ كلمتَيْ: «ألطاف الأثر» غيرُ كاملتَي الوضوح في المصورةِ عندي؛ لأنها غيرُ ملونةٍ.

(٤) ينظر: الفهرس الشامل (٢/٢٢).

وسبب هذا الخطأ: أنَّ الحرفين: (TH) يُنطقانِ - معاً - كحرفٍ واحدٍ، إمَّا كصوت الذالِ أو الثاءِ؛ لكنَّ المفهرسَ فصَلَ الحرفينِ، فنقَلَ حرف (T) على أنه حرف التاء، وحرف (H) على أنه حرف الهاء، فصار العنوان بذلك عنده: «الأطهار»، والصحيحُ أنهما يُنطقانِ - معاً - كحرفِ الثاءِ.

والموضع الثاني هو المعتمَد لو كان واضحاً؛ لأنَّه من كلام نفس المؤلف في متن الكتاب، فهو أوثقُ إثباتٍ في التسمية، ولكنّي اعتمدتُ الأوّل لوضوحه، والله أعلم.

المطلب الثاني: تحقيق نِسبة الكتاب لمؤلِّفه:

جاءت أدلةٌ قويةٌ تدلُّ على إثباتِ نِسبة هذا الكتابِ إلى مؤلّفه: «محمد سعيد الشهير بإمام زاده»، نِسبةً صحيحةً؛ لِتصريحه بِاسمِه وشُهرتِه في مقدمة الكتاب:

١. «فيقول الفقيرُ، خادمُ القرآن العظيم، الراجي عفو ربه الكريم، محمدُ سعيدٍ، الشهيرُ بـ«إمامِ زادَهْ»، جعل الله العلمَ والتقوى زادَهُ»[١].

٢. ثُمَّ قال: «ومِن أعظمِ ما صُنِّف فيه، وأُظْهِر مكنونُه وخافِيه: كتابُ «إتحافِ[٢] البشرِ بالقراءاتِ الأربعةَ عشرَ»، ويقال: «منتهَى الأماني والمسرّات»، للإمام العامل العالِم العلَّامة، العُمدة الفهّامة، الشيخِ أحمدَ بنِ محمدٍ البَنَّا الدِّمياطي - نفعنا الله به وبعلومه في الدنيا والآخرة وجميع المسلمين -، في مجلدٍ حافلٍ تبتهج به المحافلُ، لمْ يُنسَجْ على مِنوالِه؛ ولمْ يأتِ أحدٌ من المصنِّفين في هذا الفنِّ بمثالِه، إلَّا أَنَّه كثيرُ الإطنابِ؛ يكاد أن تَمَلَّه الطلابُ، سألني بعضُ أصحابي إيجازَه واختصارَه بأوجزِ لفظٍ وأخصرِ عبارةٍ، فأجبْتُه إلى ذلك...»[٣].

٣. وقال بعد ذلك: «فلمَّا أَنْ تَمَّ وكَمُلَ؛ وعلى أحسنِ وضعٍ وأُكْمِلَ؛ سمَّيْتُه: «ألطافَ

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (١/ب).

(٢) هكذا في النسخة؛ بدون: «فُضلاءِ». والصوابُ إثباتُها؛ كما نصَّ عليه صاحبُ الإتحاف في مقدمة كتابه. وتقدم: أول المبحث الثاني من التمهيد.

(٣) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/أ).

الأثرِ تلخيصَ إتحافِ[1] البشرِ»»[2].

فاجتمعتْ في هذه النصوصِ: اسمُ المؤلِّف، وعنوانُ كتابِه، واسمُ الأصلِ الذي اعتمد عليه في كتابِه، واسمُ صاحبِ هذا الأصلِ. ولعدمِ وجودِ ترجمةٍ وافيةٍ للمؤلفِ، فلم أقف على دلائل تُثبت أنه لـ«محمد سعيد الشهير بإمام زاده» إلا ما صرَّح به في مقدمةِ كتابه الآنفة الذكر، وكفى بها دلالةً وإثباتاً.

وقد نُسِبَ هذا الكتابُ - خطأً - للبَنَّا الدمياطيِّ؛ في موضعينِ:

أمَّا الموضع الأول: فهو في المكتبة البريطانية التي تحتفظ بالنسخة الأصلية للكتاب، كما جاء على الورقة الخارجية للكتاب، التي تُدوَّن فيها بيانات المخطوط عادةً.

وأمَّا الموضع الثاني: فهو في الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط «مآب»[3]، ويبدو أنَّ المفهرسين تابعوا مفهرس المكتبة البريطانية في هذا السهوِ والغلطِ. ومما أوقع المفهرسينَ في الخطأ في هذه النسبةِ ورودُ اسمِ «البنا الدمياطي» في مقدمة المؤلف، كما يأتي نقلُ كلام المؤلف.

المبحث الثاني: تاريخ تصنيفه، وأسباب تأليفه:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تاريخ تأليف الكتاب:

لَمْ أقفْ على معلومةٍ تدل على تاريخِ تأليفه لهذا الكتابِ بصورةٍ ثابتةٍ.

(١) هكذا في النسخة؛ بدون: «فُضلاءِ». والصوابُ إثباتُها؛ كما نصَّ عليه صاحبُ الإتحاف في مقدمة كتابه. وتقدم: أول المبحث الثاني من التمهيد.

(٢) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/ب). ولكنَّ كلمتَيْ: «ألطاف الأثر» غيرُ كاملتَي الوضوح في المصورةِ عندي؛ لأنها غيرُ ملونةٍ.

(٣) ينظر: الفهرس الشامل (٢/٢٢).

إلَّا أنَّ تاريخَ نسخِ الكتابِ (١٤٤٤/٨/٢٠هـ) يساعد في تقريب ذلك؛ فإن كان الناسخُ هو المؤلفَ فهذا تاريخ تأليفه للكتابِ[١]، وإن كان الناسخُ غيرَه فتاريخ النسخِ هذا متأخر عن تاريخ التأليف.

المطلب الثاني: أسباب تأليف الكتاب:

أورد المؤلفُ عدةَ أسبابٍ لتأليفِه هذا الكتابَ[٢]، وهي:

١. الطول والإطناب في كتاب «الإتحاف»؛ الذي هو أصلُ مختصَرِه؛ حيث قال عنه: «إلَّا أنَّه كثيرُ الإطنابِ، يكاد أن تَمَلَّه الطلابُ».

٢. طلبُ بعضِ أصحاب المؤلفِ منه أن يختصره لهم؛ حيث قال: «سألني بعضُ أصحابي إيجازَه واختصارَه بأوجزِ لفظٍ وأخصرِ عبارةٍ، فأجبْتُه إلى ذلك».

٣. الرغبة بالاقتداء بالسلف الصالح في تدوين العلم حتى يستفيدَ منه الخلَفُ، حيث قال: «سالكاً فيه أنهجَ المسالكِ، معتمِداً على القادرِ المالكِ؛ اقتداءً بالماضينَ من السلفِ في تدوين العلم إبقاءً على الخلفِ».

مع احترازِه أن يتوهَّمَ متوهِّمٌ أنَّ فعلَه ذلك إسقاطٌ لجهودِ السابقين من المصنِّفينَ أو تقليلٌ من مصنَّفاتِهم، بل مدح آثارَهم وجوَّد أعمالَهم بقولِه: «وليس على ما فعلوه مزيدٌ»، وهذا مِن أدبِه وتواضعِه، وحُسن خُلُقِه.

٤. الرغبة في تحسين العلم حين يطول العهد ويتغيّر الجيل، فيحتاجون إلى مصنَّفٍ جديدٍ مناسبٍ لزمانِهم، فقال: «ولكن لا بد في كلِّ زمانٍ مِن تجديدِ ما طالَ به العهدُ؛ تنبيهاً للمتوقِّنين، وتحريضاً للمتثبِّطين».

---

(١) وهو الأرجحُ، ومما يؤكد ذلك: قُرْبُه من عصر شيخِه محمد أمين المَوْصِلي (ت: ١٤٢٩هـ). وما جاء في خاتمة النسخة: «وقد فرغْتُ مِن تسويدِه وتجميعِه؛ وأنا الفقيرُ إلى الله سبحَانَهْ: (.....)». ولعل المحذوفَ هو عينُ ما تقدم في مقدمةِ المؤلفِ: «فيقول الفقيرُ، خادمُ القرآن العظيم، الراجي عفو ربه الكريم، محمدُ سعيدٍ، الشهيرُ بـ«إمام زادَهْ»، جعل الله العلمَ والتقوى زادَهُ»، ممَّا يرجِّحُ أنَّ الناسخَ هو المؤلفُ؛ من أجل تقارب السجع بين الكلمتينِ: «سبحَانَهْ» و«زادَهْ».

(٢) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/أ).

وأسألُ الله الكريمَ أن يتقبل دعاءَ المؤلِّف في كتابه ورجاءَه: «أَنْ يكون مفيداً، لمَن أقبلَ على تحصيلِه مريداً»، آمين يا ذا الجلال والإكرام.

المبحث الثالث: موضوعات الكتاب، ومنهج المؤلف فيه، ومصادره:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موضوعات الكتاب:

ينقسم الكتابُ إلى: مقدمةٍ، وقسمينِ، وخاتمةٍ، على الترتيب الآتي[1]:

المقدمة: وتنقسم إلى نوعينِ وَفق الترتيب التالي:

١. خطبة الكتاب: وتبدأ من أول الكتاب، وتنتهي عند اللوح (٢/أ)، وفيها: افتتاحية الكتاب، والتصريح باسم المؤلف، ومكانة القرآن.

ثمَّ أوصاف كتاب «الإتحاف»، ومزاياه، واسم صاحب «أصل الكتاب: الإتحاف»، مع اسم مؤلِّفه، وهو «البنا الدمياطي»، وأسباب اختصاره، ومنهجه في الاختصار.

وفهرس موجز جداً لموضوعات كتابه، ومنهجه في الفرش، وعنوان كتابه.

ثم أوضحَ اسم مَن أهدى هذا الكتابَ إليه بعد ما صنَّفه وهذَّبه، وهو داود باشا، وتقدَّم الحديث عنه.

وختمها بدعاءٍ يسيرٍ بقوله: «والمرجو ممَّن اطَّلع على هذا المَطْوِي، ووقف على ما يحوِي، أَنْ يُبدِلَ بعَيْنِ عَفْوِهِ وغَيْنِ غَفْوِي، فإنَّ الإنسانَ محلُّ النسيانِ، وأسأل الله أن ينفع به الطالبين، ويحشرني وإياهم في زُمْرة خُلَّصِ عبادِه الصالحينَ»[2].

٢. المقدِّمات التمهيدية للكتاب: ومقدارها في المخطوط (١٧) لوحةً، وتقع بين الألواح (٢/أ - ١٩/أ)، وفيها أربعةُ مواضيعَ مختصَرةٍ، أوجز المؤلف عناوينَها بقوله:

(١) وهو في ذلك: موافِق للبنا الدمياطي في ترتيب الكتاب.

(٢) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/ب).

«فذكرتُ نُبذةً مِن فضائل القرآن وتعليمه وتلاوته، وذكرْتُ أسماءَ القراءِ الأربعةَ عشرَ، ورواتِهم، وطُرقَهم. وجُملةً من مرسوم الخط. وشيءٍ من آداب القرآن»[1].

وجاءَ بعدَ الدعاءِ -المنقولِ آنفاً- الذي ختم به المؤلفُ خطبةَ كتابِه: فصلٌ عن فضائل القرآن (استغرق لوحاً ونصفَ اللوحِ تقريباً: ٢/ب-٤/أ)، اختصره المؤلفُ (صاحبُ الاختصار) من كتاب القسطلاني (لطائف الإشارات ١/٣، ٢٠-٣٥) بلا عزوٍ إليه، وختَمَه بالعبارة التالية: «ففضائلُ القرآنِ وحمَلتِه وتلاوتِه لا تُعَدُّ ولا تُحصَى بالحدِّ»، بنحو ما في اللطائفِ. وليس بنصِّه في الإتحاف.

ونصَّ المؤلفُ في آخِرِ الموضوع الثاني - من هذه المقدمات التمهيدية - على سلسلة إسناده في القراءات.

القسم الأول: أصول القراءات الأربعة عشر باباً باباً: ويستغرق (٩٢) لوحةً؛ ويقع بين الألواح: (١٩/أ - ١١٠/ب)، ونبَّه على ذلك بقولِه في المقدمة: «وذكرْتُ:..، وأصولَ القراءِ العشرةِ؛ والأربعةِ الزائدةِ عليها»[2]. ويبدأ من باب الاستعاذة، وينتهي آخرَ باب ياءات الزوائد.

القسم الثاني: فرش الحروف سورةً سورةً: وابتدأه بباب «البسملة»[3]، ثمَّ سورة «الفاتحة»، وآخرُه سورةُ «الناسِ». ومقدارُه في المخطوطِ (١٩٢) لوحةً، ويقع بين الألواح (١١٠/ب - ٢٩٢/ب)، ونبَّه على ذلك بقولِه في المقدمةِ: «ثُمَّ ذكرْتُ «الفروعَ» المسمَّى عند أهل هذا الشأنِ بـ«فرش الحروفِ»»[4].

وألحَق بآخرِه «باب التكبير»، ومقداره في المخطوط (٥) ألواحٍ؛ ويقع بين الألواح (٢٨٨/ب - ٢٩٢/ب)، ولَمْ يُنبِّه عليه في المقدمةِ؛ لكونِه ملحَقاً بفرش الحروف؛ تبعاً لكتاب «الإتحاف».

---

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/أ).
(٢) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/أ).
(٣) قال المؤلف في: ألطاف الأثر، اللوح (٢٠/أ): «باب الإدغام: جرى كثيرٌ على ذكرِه بعدَ (الفاتحةِ)؛ لأجلِ: ﴿ٱلرَّحِيمِ ۞ مَٰلِكِ﴾، فمَشَى في (الأصل)، وتبعْتُه على رسمِهم في جعلِه أوَّلَ الأصولِ؛ لِمَا ذُكِرَ. وأَخَّرْتُ سورةَ (الفاتحة)؛ ومعها البسملةُ لأولِ الفرشِ؛ لتجتمعَ السُّوَرُ».
(٤) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/أ).

خاتمة الكتاب: وفيها:

«**فائدة**» فيما يتعلق بختم القرآن العظيم من الدعاء، وآدابه، وأحكامه الفقهية. ومقدارها في المخطوط (٤) ألواحٍ تقريباً، وتقع بين الألواح (٢٩٣/ب - ٢٩٦/أ).

ثم خاتمة الكتاب، ونَصُّها: «و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، وأستغفرُ الله الذي لا إلهَ إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، مستعيناً به، متوسِّلاً إليه في ذلك بنبيِّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١]، وأسألُه أن يُسبِل علينا سِتْرَه الجميلَ، وأن يعفوَ عني وعن والديّ وأولادي ومشايخي وإخواني المسلمين، وأن يعطف علينا نبيَّنا محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويَمُنَّ علينا بجِوارِه في الحياةِ وبعد المماتِ، مع رضاه عنا، في عافيةٍ بلا مِحنٍ، وأستودعُ اللهَ دِيني ونفْسي؛ وجميعَ ما أنعم به عليّ، وأهلي وأصحابي، والحمد لله رب العالمين. وقد فرغْتُ مِن تسويدِه وتجميعِه، وأنا الفقيرُ إلى الله سبحانه: (.....)[٢]؛ وذلك يوم الخميس لعشرينَ مِن شهر شعبانَ المعظَّمِ، لسنةِ أربعةٍ وأربعينَ ومائتينِ مِن بعد الألفِ لهجرتِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[٣].

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه:

تبع المؤلفُ في كتابه «ألطاف الأثر» الشيخَ أحمدَ البنا الدمياطي بشكل عام في منهجه في الكتاب شكلاً ومضموناً، ومِن أبرزِ ما ظهر به من أماراتِ منهجِه:

١. أنه قدَّم بمقدمةٍ، انفرد بها عن البنا الدمياطي، فتحدَّث فيها عن نعمة نزول القرآن، وأن الله اصطفى من خلقه طائفةً، سهَّل اللهُ بهم حِفْظَه، بما صنَّفوا من كتبٍ في إعرابه وقراءاته ولُغاته.

---

(١) التوسلُ بالنبي عليه الصلاة والسلام منه ما هو مشروعٌ، ومنه ما هو ممنوعٌ، فالمشروعُ منه: التوسلُ بحبه والإيمانِ به مطلقاً، أما التوسلُ بدعائه فهو مشروعٌ في حياته ﷺ فقط. ومن أنواع التوسلِ الممنوع: التوسلُ بجاهِه وذاتِه ﷺ. ينظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٨٠-٨٣)، مكتبة لينة، مصر، دمنهور، ط١، عام (١٤٠٩هـ)

(٢) لعل الكلام المطموس هنا هو: «محمدُ سعيدٍ، الشهيرُ بـ(إمامِ زادَهْ)»؛ لاتفاق السجع بين الكلمتينِ: «سبحَانَهْ» و«زادَهْ»، وأنه هو الذي جمع الكتابَ ورتَّبه، والله أعلم.

(٣) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح الأخير (٢٩٦/أ).

٢. أنه صرَّح بِاسمِه في بدايةِ الكتابِ، وشهرتِه.

٣. أنه عيَّن الكتابَ الذي سيختصرُه، وأثنى عليه وعلى مؤلِّفه البنا الدمياطي.

٤. أنه ذكر الأسبابَ التي دعتهُ لاختصارِ كتابِ «الإتحاف».

٥. أنه اعتمد في ترتيبه لأبواب كتابِه على ترتيب «الإتحاف»، وكذلك في ترتيب المسائل وتنظيمها.

٦. أنَّ المؤلف قرأ بالقراءات العشر من طريق الشاطبي والدرة، أما البنا الدمياطي فقد قرأ بمضمن طيبة النشر لابن الجزري.

٧. أنَّ المؤلف ذكر اتصال سلسلة رجال إسناده في القراءات العشر الصغرى إلى الشاطبي ثم إلى الداني[١]، أما البنا الدمياطي فقد أوصل سلسلة إسناده في القراءات العشر الكبرى إلى ابن الجزري، بأسانيده المذكورة في نشره[٢].

٨. ومن منهج المؤلف في إيراد قراءاتِ القراءِ الأربعةَ عشرَ في كتابه أصولاً وفرشاً على هذا الترتيب: تقديمُ ذِكر قراءة السبعة، ثم الثلاثة بعدهم، ثم الأربعة الزائدة على العشرة. فإن تابع أحدٌ من الثلاثةِ أحداً من السبعة عطفَه بـ«كذا»، نحو: «كذا أبو جعفرٍ»، تَبعاً لمنهج القسطلاني في كتابه «اللطائف». فإن وافق أحدٌ من الأربعةِ أحداً من العشرةِ، قالَ بعد استيفاء الكلام على تلك القراءةِ: «وافَقهم الحسنُ» مثلاً، فإن خالَف قالَ: «وعن الحسنِ كذا» مثلاً. ويُسقِطُ لفظَ: «كذا» في «الفرش» غالباً؛ إيثاراً للاختصارِ[٣].

٩. ومن منهجه أيضاً: أنه يقصد بكلمةِ «الأصل»: كتابَ «لطائف الإشارات» للقسطلاني؛ تَبعاً لمنهجِ صاحبِ «الإتحاف»، في قوله: «تَبعاً لكتاب «اللطائف»، وهو مُرادِي بـ«الأصلِ»»[٤].

---

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٨/أ-ب).
(٢) ينظر: الإتحاف (١: ٧٩، ٨٠).
(٣) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٩/أ). وكرره آخر الأصول، اللوح (١١٠، ١١١). وهو أيضاً مِن منهج صاحب الإتحاف (١/٨٠، ٣٥٥).
(٤) ينظر: الإتحاف (١: ٨٠)، ولكن في ألطاف الأثر، اللوح (٩/أ) بدون قوله: «وهو مرادي بالأصل».

١٠. ومنها: أنَّ المؤلِّفَ ينقل عباراتٍ من «الإتحاف» بالنصِّ، دون تغييرِ ما يلزمُ؛ نحو:

أ. قوله: «قال في «الأصل»: لَمْ أَرَ في ذلك نقلاً، والذي يظهرُ عدمُ الجوازِ»[١].

ب. وقوله: «وأدخلَ في «الأصل» هُنا خَلَفاً في اختيارِه في المدغِمِينَ، وفيه نظرٌ، ولعله سَبْقُ قلمٍ، بل يُظهِرُ هذا الحرفَ في السورتينِ، كما تقرر قولاً واحداً، كما في النَّشْرِ وغيرِه»[٢].

ج. وقوله: «وقولُ الجعبريِّ: «وورش على بدله بهمزةٍ محققةٍ وألفٍ بدلَ الثانيةِ، وأخرى عن الثالثةِ، ثُمَّ تُحذَف إحداهما للساكنينِ»، إلى آخرِ ما قاله، تعقَّبه في النَّشْرِ، ونقلَه عنه في «الأصل» مُقِرّاً له على عادتِه»[٣].

وهذا مِمَّا يدلُّ على موافقَتِه لِمَا يذكرُه البنا الدمياطي في كتابِه من استدراكاتٍ على اللطائفِ، والله أعلم.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في كتابه:

أما مصادر المؤلف في كتابه «ألطاف الأثر» فنستطيع أن نقول إنَّ كتابَ: «الإتحاف» للبنا الدمياطي هو المصدر الأول والأساس لكتاب «ألطاف الأثر» في مختلف مقدماته وأصوله وفروعه وخاتمته.

وقد استقرأْتُ مخطوطةَ الكتابِ كاملةً فلم أقف فيها على مصدرٍ مباشرٍ غيرِ «الإتحافِ»

وقد يُفهم أَنَّ المؤلفَ رجع لغيرِ «الإتحافِ»، حيث كانت فيه أسماءُ مصادرَ كثيرةٍ مبثوثةٌ في الكتابِ، مِن أشهرها: «التيسير» للإمام أبي عمرو الداني، و«حرز الأماني» للإمام أبي محمد القاسم الشاطبي، و«كنز المعاني في شرح حرز المعاني» للجعبري، و«النشر في القراءات العشر» و«طيبة النشر» كلاهما لابن الجزري، و«إيضاح الرموز» للقباقبي

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢٠/أ). وهو عينُ عبارتِه في الإتحاف (١٠٥/١).
(٢) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٣٢/أ). وهو عينُ عبارتِه في الإتحاف (١٣٩/١).
(٣) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٤٧/ب). وهو عينُ عبارتِه في الإتحاف (١٨٣/١).

(ت: ٨٤٩هـ) في القراءات الأربعة الزائدة على العشرة، و«لطائف الإشارات» لأبي بكر القسطلاني، وغيرُها، لكنَّها - مع كثرتها - مصادرُ مضمَّنةٌ في نصوص «الإتحاف» مدرَجةٌ فيه، والأصل أنها مصادرُ للإتحافِ أصالةً، وللمؤلفِ موافَقةً ونَقْلاً؛ لا مباشَرةً ولا أصلاً

والأصل: أنَّ المؤلفَ نقل منها بواسطة «الإتحاف» مباشرة، ومعرفةُ ما خالف هذا الأصلَ يتطلب وقتاً أرحبَ، وبحثاً أوعبَ، وهي مسألةٌ «أعني: بيان مصادر المؤلف» جديرةٌ بدراسةٍ تحليليةٍ مستقلةٍ، وبحاجةٍ لمزيدِ بحثٍ في موضعٍ أوسعَ من هذا المبحث الموجَز من الفصل الثاني، خاصةً مع طول الكتابين وغزارة معلوماته، وكثرة قراءاته، وتنوع العلوم التي حواها الكتابانِ، كالقراءات العشرة والأربعة الزائدة عليها، والرسم، وعد الآي، والتوجيه، والوقف والابتداء، والله أعلم.

المبحث الرابع: القيمة العلمية للكتاب، المزايا والملحوظات:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مزايا الكتاب:

امتازَ الكتابُ بأمورٍ تدعو الباحثين إلى العناية به، ودراسته، وتحقيقه، وأبرزُ هذه المزايا:

١. **كونُ مؤلِّفه من قرّاء العراق في القرنِ الثالثَ عشرَ الهجري**، وهذه الطبقة تقلُّ فيها تراجم القراء من بلاد العراق، بسبب الأحوال السياسية في ذلك العصر، وخاصةً بعد انتشار الطاعون في بغداد، كما مرَّ ذكرُه.

٢. **احتواء الكتاب على سلسلة الإسناد العراقي** في القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة، والذي يمرُّ بعلماء القراءات من تركيا؛ وهذا إسنادٌ عزيزٌ في تلك المرحلة الزمانية، مع قلَّة مصادرِ تراجمِهم المطبوعةِ باللغةِ العربيةِ.

ومن الملاحَظ: أَنَّ إسنادَ المؤلِّف في القراءات نازلُ الإسنادِ بصورةٍ لَافِتَةٍ، أو حصل فيه سقطٌ، أو وقع فيه خَلطٌ.

وكذا: كونُ إسنادِ المؤلِّف المذكورِ هنا لا يَمرُّ بصاحبِ «الإتحاف»، ولكنَّ الإسنادَيْنِ في الكتابينِ: يتصلانِ بتلاميذِ ناصرِ الدينِ الطبلاويِّ عنه، فصاحبُ «الإتحافِ» بينه وبين الطبلاوي ثلاثةٌ، معروفةٌ تراجمُهم، وبين المؤلِّفِ والطبلاويِّ: ثمانيةٌ، كلُّهم لهم تراجمُ إلا ثلاثةً، لَمْ أهتدِ لتراجمهِم مع بحثي المستمرّ في المصادرِ.

٣. **براعةُ التقديمِ وحُسن الاستهلال في مقدمة كتابه**، حيث تحدَّث عن القرآن الذي أنزله الله على رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ بقولِه: «إنَّ الله جلَّ ذكرُه - أرسل رسوله بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين، كمل به بنيان النبوة، وختم به ديوان الرسالة، وأتم به مكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال، وأنزل عليه بفضله نوراً هَدَى به من الضَلالة، وأنقذ به من الجهالة، وحكم بالفلاح لمن تبعه، وبالخَسَارِ لمن أعرض عنه بعد ما سمعه، وأعجز الخليقة عن معارضته، [و]عن الإتيان بسورة من مثله، في مقابلته، ثُمَّ سهَّل على الخلق مع إعجازِه تلاوتَه، ويسَّر على الألسنِ قراءتَه...»، ثُم قولِه بعد ذلك: «واصطفَى لحفظِ كتابِه طائفةً ارتضاها، وفضَّلها على مَن سِواها؛ فراضَتْ ألْسِنتُها بدراسته، وتوفَّرت دواعِيها على حِراسته، فصانَتْه عن التبديلِ والتحريفِ، وحفِظَتْه من الطغيان والتطْفِيف، وأوضحَتْ وجوهَ إعرابِه ولُغاتِه وقِراءاتِه، وحَرَزَتْ طُرقَه ورِواياتِه، وبيَّنت المتواترَ من الفاذِّ، والمشهورَ من الشاذِّ، وفرَّقتْ بين مخفاهُ ومدغَمِه، ومرقَّقِه ومفخّمِه، وميَّزتْ بينَ اختلاسِه وإتمامِه، ورَوْمِه وإشمامِه، وصَنَّفتْ كُتباً كثيرةً، كلٌّ على قدرِ فهْمه ومَبلَغِ عِلمه، فشكَرَ اللهُ سَبْقَهم، ورحِمَ كافَّتَهم، ومِن أعظمِ ما صُنِّف فيه، وأُظْهِر مكنونُه وخافِيه: كتابُ «إتحافِ[1] البشرِ بالقراءاتِ الأربعةَ عشرَ»...»[2].

(١) هكذا في النسخة؛ بدون: «فُضلاءِ». والصوابُ إثباتُها؛ كما نصَّ عليه صاحبُ الإتحاف في مقدمة كتابه. وتقدم أول المبحث الثاني من التمهيد.

(٢) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (١/ب-٢/أ).

٤. **عنايةُ المؤلفِ بتركِ ذكر الاستطراداتِ التي يذكرُها البنا الدمياطي، تقويةً للمسائلِ، أو زيادةً في التفصيل.** ومن الأمثلة على ذلك قولُ البنا الدمياطي: «"فصل": في ذكر جُملةٍ من مرسوم الخط؛ لكونه أحدَ أركانِ [القراءات] الثلاث؛ على ما تقدم، ونُتْبِعُه - إن شاء الله تعالى - بذكر مرسوم كل سورةٍ آخِرَها؛ لتتمَّ الفائدةُ. وقد سئل: مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هل يُكتب المصحفُ على ما أحدَثَه الناسُ من الهِجَاءِ؟ فقال: لا، إلَّا على الكِتْبة الأُولى»، لكن قال بعضُهم: «هذا «إذا» كان في الصدر الأول والعِلْم غضٌّ حَيٌّ، وأمَّا الآنَ فقد يُخشَى الالتباسُ»، وكذا قال شيخ الإسلام العزُّ بنِ عبدِ السلامِ: «لا يجوز كتابةُ المصحفِ الآنَ على المرسومِ الأَوَّلِ باصطلاحِ الأئمةِ؛ لئلا يوقِعَ في تغْييرٍ من الجهَّال»، وهذا كما قال [بعضُهم]: «لا ينبغي إجراؤه على إطلاقه؛ لئلا يؤديَ إلى [دُروس] العِلْم، ولا يُترك شيء قد أحكمه السلف مراعاةً لجهل الجاهلين لا سيما وهو أحدُ الأركان التي عليها مدارُ القراءات.

وهل يجوز كتابة القرآن بقلمٍ غيرِ العربي؟ قال الزركشي: «لم أر فيه كلاما للعلماء، ويحتمل الجواز؛ لأنه قد يُحسنه من يقرؤه بالعربية، والأقربُ المنعُ؛ كما تحرم قراءتُه بغير لسان العرب». وقد سئل عن ذلك المحقِّقُ ابنُ حجرٍ المكي؛ فأجاب بأَنَّ قضيةَ ما في المجموع [للنووي] عن الأصحابِ: التحريم، وأطالَ في بيان ذلك.

ثُمَّ إنَّ الخطَّ: تصويرُ الكلمةِ بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها، والوقفِ عليها، ولذا حذفوا صورة التنوين، وأثبتوا صورة همزة الوصل. والهجاءُ هو: التلَفُّظُ أسماء الحروفِ، لا مسمَّياتها؛ لبيان مفرداتها، وجاء الرسم على المسمَّى»[1].

وقد نقله عنه المؤلفُ صاحبُ «ألطاف الأثر» كاملاً إلَّا ما وضعتُ تحته خطّاً فقد حذَفه، وما بين المعقوفين صحَّحتُه من نسخةٍ خطيةٍ نفيسةٍ للإتحافِ.

(١) ينظر: الإتحاف (٨١/١، ٨٢).

المطلب الثاني: الملحوظات على الكتاب:

لا يخلو عملٌ بشريٌّ من ملحوظةٍ، ومن أظهرِ ما برز من ملحوظاتٍ على الكتابِ:

١. وجود رَكاكةٍ يسيرةٍ في بعضِ المواضع من كتاب «ألطاف الأثر»، ولعلها من الناسخ. ومن الأمثلة على ذلك قولُه: «[٢/أ] ثُمَّ ذكرْتُ: «الفروعَ» المسمَّى عند أهل هذا الشأنِ بـ«فَرْشِ الحروفِ»»[١]؛ والأَوْلى: «المسمَّاة». وقوله: «فلمَّا أَنْ تَمَّ وكَمُلَ؛ وعلى أحسنِ وضعٍ وأُكْمِلَ»[٢]؛ والصواب حذف الواوِ قَبْلَ إحدى الكلمتين: «وعلى»، أو: «وأُكْمِلَ». وقولُه: «وإن كان الرواةُ كثيرةً لكنَّهم هم المعتمَدين»[٣]؛ والصواب: «وإن كان الرواةُ كثيرينَ لكنَّهم هم المعتمَدون»، وقوله: «وهو: على «ناصر الدين الطَّبْلاوي»؛ وهو: على «قاضي زكريا الأنصاري»، وهو على الشيخ «محمد نوري»...، وقد اتصل قراءتُه وتلاوتُه بوسائطَ..»[٤]، والصواب: «وهو: على «القاضي زكريا الأنصاري»، وهو على الشيخ «محمد النويري»...، وقد اتصلتْ قراءتُه وتلاوتُه بوسائطَ..».

٢. ومن الملحوظات أيضاً: سهْوُ المؤلِّفِ - في موضعينِ - في عنوان كتاب «الإتحاف» الذي هو أصلُ كتابِه، بقولِه: «ومِن أعظمِ ما صُنِّف فيه، وأُظْهِر مكنونُه وخافِيه: كتابُ «إتحافِ البشرِ بالقراءاتِ الأربعةَ عشرَ»، ويقال: «منتهَى الأماني والمسرّات»»[٥]؛ وبقولِه: «سَمَّيْتُه «ألطافَ الأثرِ تلخيصُ إتحافِ البشرِ»»[٦]، والصوابُ في الموضعينِ: زيادةُ «فُضلاءِ» بعد «إتحافِ»، كما نصَّ عليه صاحبُ «الإتحاف» نفسُه في مقدمةِ كتابِه، وتقدمَّ نقلُ نصِّ كلامِه أوَّلَ المبحثِ الثاني من التمهيد.

---

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/ب). وجاء على الأصوبِ في آخر الأصول، اللوح (١١٠/ب): «ويتلوه ذِكرُ: (الفروع)؛ المسمَّاةِ عند أهل هذا الشأنِ بـ(فَرْشِ الحروفِ)».

(٢) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/ب).

(٣) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٨/أ).

(٤) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٨/ب).

(٥) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/أ).

(٦) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/ب).

٣. ومنها: إسقاطُ بعض رجال القراءات في إسناده للقراءات، كما تقدَّمت الإشارةُ لذلك في موضعه، ولعله من تصرُّف الناسخ. ولم أستطع -بعد بحث وتفتيش- استدراك ما سقط من رجال الإسناد؛ لقلة تراجم رجال قراء العراق في تلك الطبقة.

٤. ومنها: نقلُ المؤلفِ عن «الإتحاف» للنصِّ لكن بدون تحريرٍ للعبارةِ؛ حتى صار شيوخُ البنا شيوخاً للمؤلفِ، مع اختلافِ عَصْرَيْهما وتفاوتِ زَمنَيْهما! ومثالُ ذلك: قوله في باب الفتح والإمالة: «ومنَع شيخُنا العلامةُ المتقنُ سلطانُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الطريقَ الثانيةَ مِن طريقِ الحرزِ، وهي: التوسطُ مع الفتحِ، مُعلِّلاً لذلك بأَنَّ مَن رواه ليس من طرق الشاطبية»[(١)]. وهذا من المؤلفِ كثيرٌ، وفي مواضعَ متعددةٍ.

٥. ومنها: **تركُ المؤلفِ لقواعدَ محتاجٍ إليها في البابِ، كان قد ذكرَها البنا الدمياطي.** ومن الأمثلة على ذلك قولُ البنا الدمياطي: «**والهجاءُ** هو: التلَفُّظُ بأسماءِ الحروفِ لا مسمَّياتها؛ لبيان مفرداتها، وجاء الرسم على المسمَّى. ثُمَّ إِنَّ الرسمَ ينقسم إلى «قياسي»، وهو موافقة الخط اللفظ، و«اصطلاحي»، وهو مخالفته ببدل، أو زيادة، أو حذف، أو فصل، أو وصل للدلالة على ذات الحرف، أو أصله، أو رفع لبس أو نحو ذلك من الحكم. وأعظم فوائد ذلك أنه: حجابٌ منَعَ أهلَ الكتابِ أن يقرؤوه على وجهِه دونَ مُوقِفٍ. **واعلَمْ**: أَنَّ موافقةَ المصاحفِ تكون تحقيقاً...»[(٢)]. فقد تركَ نقْلَ ما تحته خطٌّ، مع أهميته للقارئ والمقرئ في هذا الباب؛ لأنها قواعد وتعاريف، وتقسيمات مهمة تأصيلية للطالب، فلا يستغني عنها.

٦. أنَّ الكتابَ عبارةٌ عن نسخةٍ أخرى لكنها مختصَرة من «الإتحاف»، لو استُثْنِيَتْ مقدمةُ الكتابِ وإسنادُه.

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٧٨/ب). وهو نَصُّ عبارتِه في الإتحاف (٢٦٤/١).
(٢) ينظر: الإتحاف (٨٢/١)، ألطاف الأثر، اللوح (٩/أ).

المبحث الخامس: وصفُ النُّسْخةِ الخَطِّيَّةِ للكتاب:

وقد رتَّبْتُ وصفَها على فقراتٍ، هذا تفصيلُ بيانِها:

- **عدد النُّسَخ في العالم**: لهذا الكتابِ نسخةٌ خطيةٌ واحدةٌ، ولَمْ أقفْ على غيرها حتى الآن[1].
- **مصدرها**: بريطانيا، لندن، المكتبة البريطانية، قسم المجموعات الشرقية والمكتبة الهندية، ورقمها فيها (٦٤٢٢)[2].
- **عدد أوراقها**: (٢٩٦) لوحةً، وفي كل لوحةٍ صفحتانِ. أمَّا ما كُتِب في الصفحة الأخيرة (٢٩٧): فإنه ليس من أصل الكتاب، بل هي فوائد متفرقة، يُلحِقها النُّسَّاخُ عادةً في آخِرِ المخطوطِ. **عدد الأسطر**: (١٥) سطراً في الصفحة الواحدة. **عدد الكلمات**: يتراوح بين (١٢ - ١٥) كلمةً في السطر الواحد. **مقاس النسخة**: (٢١,٥ × ١٤,٥). **نوع الخط**: فارسيٌّ حسنٌ دقيقٌ، وفيه قربٌ من الرُّقعة والنَّسخ، ولكنَّه واضحٌ ومقروءٌ.
- **والنسخة ملونة في الأصل**، لكن وصلتني نسخةٌ غيرُ ملونةٍ؛ ويمكن استدراكُ ما لم يَظهرْ مِن كلماتٍ في هذه النسخةِ بمقابَلتها في موضعِه مِن أصلِ الكتابِ «أعني: كتابَ الإتحافِ»؛ خصوصاً النُّسخ الخطية له، مع كثرتها، وعددٌ منها: ملوَّنٌ، وواضحٌ
- **تاريخ نسخها**: يوم الخميس (٢٠/٨/١٢٤٤هـ)، كما جاء في آخر المخطوط اللوح (٢٩٦/أ). وهو يوافق بالتقويم الميلادي (٢٨ فبراير ١٨٢٩م). **واسم الناسخ**: مذكور في آخر النسخة، لكن قد طُمِسَ في المصوَّرة عندي «وهي نسخة غير ملونة»، ولعل الطمس وقع في المصوَّرة التي وصلتني، أما الأصل وهو ملوَّنٌ، فلعله لم يدركْه الطمس. وقد اجتهدتُ في الحصول عليه، فلم يتيسر ذلك حتى الآنَ، والله المعين

---

(١) ينظر: الفهرس الشامل (٢/٢٢). وللنسخةِ صورةٌ غيرُ ملونةٍ، محفوظةٌ في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، برقم (ب ٢٢١٦ - ٢٢٢٢). وقد تفضلوا مشكورينَ بتزويدي بهذه النسخة، جزاهم الله خيراً.

(٢) وقد كُتب هذا الرقمُ في الفهرس الشامل (٢/٢٢)؛ هكذا (٦٤١٢٢)؛ والصحيح أنه (٦٤٢٢). ومصدرُ هذه التصويباتِ: من البيانات الحديثة المكتوبة على غلاف المخطوطِ نفسِه.

- **نصُّ عبارة الناسخ** - الذي طُمس اسمُه في المصورة التي لدي - قد جاء في آخر الكتاب اللوح (٢٩٦/أ)، وهذا نَصُّه: «وقد فرغتُ مِن تسويده وتجميعِه، وأنا الفقيرُ إلى الله سبحانه: (.....)، وذلك يومَ الخميسِ لعِشرينَ مِن شهرِ شعبانَ المعظَّمِ، لسنةِ أربعةٍ وأربعينَ ومائتينِ مِن بعدِ الألفِ لهجرتِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». ومقدارُ الطمسِ يُقارِبُ موضعَ خمسِ كلماتٍ، مثل عدد اسم المؤلف وشهرته في أول الكتاب «محمد سعيد الشهير بإمام زاده»، فلعل المؤلفَ هو ناسخُ هذه النسخةِ، وقد يكون غيرَه، والله أعلم.
- **وتوجد على النسخةِ تصحيحاتٌ للكتابِ** في مواضعَ عديدةٍ، بعضُها من كلمةٍ، مثاله: هامش اللوح (٢/أ)، وبعضها من عدة أسطر، مثاله هامش اللوح (٣٠/أ، ٣٥/ب)، وبعض هذه التصحيحات تكون فوق الكلمات، مثاله: هامش اللوح (٦٦/أ)، وأكثرها في الهوامش، مثاله: هوامش الألواح (٦٣ - ٦٥)، ممَّا يدلُّ على نفاستها وعناية الناسخِ بها. وليس على غلافِ النسخةِ أيُّ تمليكٍ، ولكنْ في آخرِ لوحٍ منها ختمٌ مدوَّرٌ؛ بعد تاريخ النسخة، ولمْ تتضح لي كلماتُه. **وفي النسخةِ علامةُ التعقيبةِ**؛ لضبطِ ترتيب ألواح الكتابِ؛ ومنع اختلالِ تسلسلِ أوراقه؛ مما يدلُّ على تقدُّمها، وعناية الناسخ بنُسخته، وهو نوع قديمٌ؛ ويُشبه - في العصر الحاضر - وضعَ أرقامٍ للصفحاتِ بواسطةِ الرموزِ الرياضيةِ الحديثةِ هكذا: (١، ٢، ٣،...).
- **وأُلحِقت على هوامش النسخة**: **عناوينُ المواضيع**، وتقسيمات الأبواب والفصول، لكن بصورةٍ متفرقةٍ غير مستمرةٍ في النسخة كلها، بل هي في قسم الأصول أكثر بروزاً ووضوحاً منها في قسم فرش الحروف.
- **النسخة الخطية تامةٌّ؛ ليس فيها نقصٌ، ولا خرمٌ، وهذه نصوصٌ من أوَّلِها وآخرِها.**
- **بداية النسخة المخطوطة**: تبدأُ هذه النسخةُ بمقدمةٍ، هذا نصُّها: «الحمد لله الذي جعلَنا من القارئين الذين هم[1] قرؤوا القرآن بصحيح الروايات، وأدخلَنا في سلك

(١) يصحُّ إثباتُ «هُم» هنا وبعد قليلٍ؛ على أنه ضميرُ فصلٍ؛ لتقويةِ الكلام. لكنَّ الأعلى في العربيةِ حذفُ ضميرِ الفصلِ «هُمْ» في الموضعين.

المقرئين الذين هم رتّلوه بوجوه القراءات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً عاليةَ الرُّتَبِ، عاريةً من الرِّيَبِ، مؤمّنةً من الرَّهَب، مدّخرةً ليومِ المعادِ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ونبيه المرسل؛ لإكمالِ الأديان، وإظهارِ الإيمان، وإبطالِ الأوثان، وإذهابِ الشرك والعنادِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلاةً تجلب النِّعَمَ، وتسلب النِّقَمَ، وتدفع السَّقَمَ، وتنفع قائلها يوم يقوم الأشهاد، وعلى آله الكرام، وأصحابِه نجوم الظلام، وتابعيهم من الأنام على سبيل الرشاد. فيقول الفقيرُ؛ خادمُ القرآن العظيم؛ الراجي عفو ربه الكريم؛ محمدُ سعيدٍ؛ الشهيرُ بـ: (إمامِ زادَهْ)؛ جعل الله العلمَ والتقوى زادَهُ: إنَّ الله - جلّ ذكرُه - أرسل رسوله بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين؛...»[1].

- **نهاية النسخة المخطوطة**: «واستحَبَّ بعضُهم: أن يُختَم الدعاءُ بقولِه: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [فصلت: ١٨٠ - ١٨٢][2]. و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]. وأستغفرُ الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، مستعيناً به؛ متوسِّلاً إليه في ذلك بنبيِّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأسألُه أن يُسبِل علينا سِتْرَه الجميلَ، وأن يعفوَ عني وعن والديّ وأولادي ومشايخي وإخواني المسلمين، وأن يعطف علينا نبيَّنا محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويَمُنَّ علينا بجِوارِه في الحياةِ وبعد المماتِ، مع رضاه عنا؛ في عافيةٍ بلا محنٍ، وأستودعُ اللهَ دِيني ونفْسي، وجميعَ ما أنعم به عليّ وأهلي وأصحابي، والحمد لله رب العالمين. وقد فرغْتُ مِن تسويدِه وتجميعِه؛ وأنا الفقيرُ إلى الله سبحانه: (.....)؛ وذلك يوم الخميس لعشرينَ مِن شهر شعبانَ المعظَّمِ؛ لسنةِ أربعةٍ وأربعينَ ومائتين مِن بعد الألفِ لهجرتِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[3].

---

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (١/ب).

(٢) ينظر: المصنف لابن أبي شيبة (١٦٣/٣)، وقال عنه محقِّقُه: د. سعد الشثري: «ضعيف جداً».

(٣) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢٩٦/أ).

الخاتمة
وفيها أهم النتائج والتوصيات

ظهرت للباحث بعد إكمال هذا البحث عدد من **النتائج**، أبرزُها:

١. ترجمة المؤلِّف اكتنفها الغموضُ في جوانب عديدة كنَسَبِه، وشيوخه، وتلاميذه، ونشأته، وحياته، ولمْ يُمكن الوصول لشيءٍ من ترجمتِه إلا من خلال كتابِه هذا، على قِلَّتها.

٢. أنَّ المؤلِّفَ أدرَك القرن الثالثَ عشرَ الهجري، وكان في النصف الأول منه في بغداد، حيث إنَّه ألَّفه وقتَ ولايةِ داود باشا بغدادَ، خلال الخمسةَ عشرَ عاماً (١٢٣٢ - ١٢٤٦هـ).

٣. أنَّ إكرامَ الوزيرِ داود باشا (١١٨٨ - ١٢٦٧هـ) وَالِي بغدادَ وقتَ حياة المؤلفِ لأهل العلم وتشجيعَه لهم، جعل المؤلِّفَ يُتحِفُه بهذا الكتابِ، وفاءً وعرفاناً بجميلِ ما قدَّم لأهل العلمِ.

٤. ثبت أنَّ نسبةَ «ألطاف الأثر» للبنا الدمياطي غيرُ صحيحةٍ، بل هو تلخيصٌ لكتابِه «الإتحاف».

٥. صحَّ أنَّ عنوان الكتاب المعتمد هو «أَلْطَافُ الأَثَرِ فِي قِرَاءَاتِ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ»، وتحقَّقتْ نِسبتُه لمؤلِّفهِ محمد سعيد الشهير بإمامِ زادَهْ.

٦. مِن الأسباب التي دعت المؤلِّفَ لتأليف هذا الكتابِ: طولُ كتابِ الإتحاف، وطلبُ بعضِ أصحابِه ذلك منه.

٧. اعتمد المؤلفُ في ترتيبه لأبواب كتابِه على ترتيب الأبواب في «الإتحاف»، وكذا في إيراد المسائل وتنظيمها.

٨. ممَّا تميَّزَ به كتابُ «ألطاف الأثر»: استيعابُه ما في «الإتحاف» من قراءاتٍ وتوجيهاتٍ.

٩. وكذا اشتمالُه على إسنادٍ في القراءات، ومن مميزاته:

أ. أنَّه إسنادٌ عراقيٌّ يبدأ من مؤلفِ كتاب «ألطاف الأثر»، وهو ممَّا قلَّ تناولُه لدى الباحثين المعاصرين.

ب. أنَّ إسنادَه بالقراءات العشر الصغرى «من طريق الشاطبية والدرة فقط»، وتوقف فيه إلى الإمام الداني، بخلاف إسنادِ صاحبِ «الإتحاف»، فهو بالقراءات العشر الكبرى «من طريق طيبة النشر لابن الجزري فقط»، وتوقَّف فيه إلى الإمام ابن الجزري بأسانيده المذكورة في نشره.

ج. ولكنَّ هذا الإسنادَ فيه سقطٌ أوْ خَلْطٌ أو فيه نزولٌ، وهو بحاجةٍ إلى تحريرٍ وتدقيقٍ مع ترجمةِ رجالِه.

١٠. أنَّ النسخةَ الخطيةَ لكتاب «ألطاف الأثر» واضحةٌ وملوَّنةٌ وتامَّةٌ، ولكنَّها فريدةٌ، وعند الحاجةِ لتحقيقِ الكتابِ يُجعَل كتابا «اللطائف» و«الإتحافِ» نسختينِ مساعدتينِ للتحقيقِ والتوثيقِ؛ لأنَّهما هما الأصلُ، و«ألطافُ الأثرِ» نسخةٌ منهما متأخرةٌ عنهما تاريخياً.

وقد ظهرت بعضُ **التوصياتِ** التي أَرْجُو أن يُنتَفَعَ بها، وهي:

١. تحقيق كتاب «ألطاف الأثر» وَفْقَ قواعدِ المنهجِ العِلْمي الأصيلِ الحديثِ.

٢. عَقْد دِرَاسةٍ مقارِنةٍ بين «الإتحاف» ومختصَره «ألطاف الأثر»، مع العنايةِ أكثرَ بمنهجهما ومصادرهما.

٣. توجيه الباحثين إلى «تراجم القرَّاء الأتراك»؛ لأَنَّ مصادرَ تراجمهم المطبوعةَ باللغةِ العربيةِ قليلةٌ.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلَّى اللهُ وسلَّم على نَبِيِّنَا محمدٍ، وعلى آلِه وصحبِه أجمعينَ

فهرس المصادر والمراجع

- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبنا، دراسة وصفية تحليلية**: د. حسن سعدابي يوسف حمد، رسالة دكتوراه، جامعة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، السودان، عام (١٤٣٢هـ).
- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**: أحمد بن محمد البَنَّا الدِّمياطي (ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: د: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ).
- **الأعلام**: خير الدين الزِّرِكْلي الدِّمَشْقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، عام (٢٠٠٢م).
- **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء بعد القرن الثامن الهجري**: د. إلياس الساعاتي، دار الزمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، عام (١٤٢٢هـ).
- **تاريخ علم القراءات ومؤسساته**: د. مصطفى أقدمير، بدون بيانات.
- **الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات**: السيد أحمد عبد الرحيم، مطابع الحميضي، الرياض، الطبعة الأولى، عام (١٤٣٢هـ).
- **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشرَ**: عبد الرزاق البيطار، حققه حفيده: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ).
- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**: محمد أمين بن فضل الله المُحِبِّي الدمشقي (ت: ١١١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت (٢٠٠٦م).
- **خمسة وخمسون عاماً من تاريخ العراق (١١٨٨ - ١٢٤٢هـ)**: مختصَرُ كتابِ «مطالع السعود بطِيب أخبار الوالي داود»، لعثمان بن سند البصري (١١٨٠ - ١٢٥٠هـ)، اختصره: أمين حسن الحلواني المدني (من علماء القرنين ١٣ - ١٤ هجري)، حقَّق المختصَر: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، عام (١٣٧١هـ).
- **الدراري اللامعات في منتخَبات اللغات، قاموس اللغة العثمانية**: محمد علي بن حسن الأنسي البيروتي، طُبع عام (١٣٢٠هـ).

- **السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية من شيوخي إلى الحضرة النبوية**: د. أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، الطبعة الأولى، عام (١٤٢٨هـ).
- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**: أبو القاسم النويري المالكي (ت: ٨٥٧هـ)، تحقيق: د. مجدي محمد باسلُّوم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام (١٤٢٤هـ).
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السَّخَاوي (ت: ٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام (٢٠٠٣م).
- **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**: عبد الرحمن بن حسن الجَبَرْتِي (ت: ١٢٤٠هـ)، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، عام (١٩٩٨م).
- **غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية والدراية**: محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، عام (١٤٣١هـ).
- **غُنْية الطَّلَبة في شرح الطيبة**: للإمام التَّرْمَسِي (ت: ١٣٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله الجار الله، التدمرية، الرياض، الطبعة الثانية، عام (١٤٣٩هـ).
- **الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي المخطوط**: مؤسسة آل البيت، الأردن، الطبعة الثانية، عام (١٤١٥هـ).
- **فهرس الفهارس في الأجزاء والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**: محمد عبد الحي بن عبد الكبير الحَسني الكِتاني (ت: ١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، عام (١٩٨٢م).
- **لطائف الإشارات لفنون القراءات**: أبو العباس أحمد بن محمد القَسْطَلَّاني (ت: ٩٢٣هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة، عام (١٤٣٤هـ).
- **المجموع في المشهود والمسموع في تراجم علماء الدولة العثمانية**: عبد الرحمن عاكف زاده الأماسي (ت: ١٢٣١هـ)؛ تحقيق: أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، مركز التاريخ العربي، إستانبول، عام (١٤٤٣هـ).

- **مسائل الرسم في كتاب إتحاف فضلاء البشر**: للشيخ أحمد البنا (ت: ١١١٧هـ)، عرض وتحليل: أ.د. باسم بن حمدي بن حامد السيد، بحث محكّم في مجلة الحكمة، بريطانيا، مانشيستر، عام (١٤٣٨هـ).
- **المصنَّف**: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العَبْسي الكوفي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: د. سعد الشثري، دار كنوز إشبيليا، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، عام (١٤٣٦هـ).
- **معجم أعلام القراءة بتركيا**: أ.د. أمين بن محمد أحمد الشنقيطي، بحث منشور بمجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد (٢٢)، عام (١٤٣٧هـ).
- **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**: عمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، عام (١٤١٤هـ).
- **معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات**: لعلي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري، تركيا، الطبعة الأولى، عام (١٤٢٢هـ).
- **معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية لأحمد تيمور باشا**: تحقيق: د. حسين نصار، القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، عام (١٤٢١هـ).
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. طيَّار آلتي قولاج، دار عالم الكتب، الرياض، عام (١٤٢٤هـ).
- **مغني القراء في شرح مختار الإقراء**: محمد عارف بن سيدي إبراهيم بن أحمد الشهير بـ«حفظي»، الشيخ المقرئ (ت: ١٤٣٨هـ)؛ دراسة وتحقيق: د. عمر أيشام نصْرت التركماني، جائزة دبي الدولية، الإمارات (٢٠٢٣م).
- **نشر القراءات العشر**: محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني، الطبعة الأولى، عام (١٤٣٩هـ).
- **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**: الشيخ عبد الفتاح المرصفي (ت: ١٤٠٩هـ)، مكتبة الدار، المدينة المنورة.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لأحمد بن محمد ابن خلّكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، عام (١٣٩٧هـ).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	١٩
المقدّمة	٢١
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٢١
أهداف البحث	٢٢
الدراسات السابقة	٢٣
خطة البحث	٢٣
منهج البحث	٢٤
التمهيد	٢٥
المبحث الأول: التعريفُ بالبنَّا الدمياطي	٢٥
المبحث الثاني: التعريفُ بكتابه «الإتحاف»	٢٧
المبحث الثالث: مختصَرات كتابه «الإتحاف»	٢٨
الفصل الأول: دراسةٌ عن مؤلِّف الكتاب	٣٠
المبحث الأول: التعريفُ بالمؤلِّفِ محمد سعيد الشهير بإمام زاده	٣٠
المبحث الثاني: إسناد المؤلِّف في القراءات السبع والثلاث	٣٣
الفصل الثاني: الدراسة الوصفية للكتاب	٣٨
المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نِسبتِه لمؤلِّفه	٣٨
المبحث الثاني: تاريخ تصنيفه، وأسباب تأليفه	٤٠
المبحث الثالث: موضوعات الكتاب، ومنهج المؤلف فيه، ومصادره	٤٢
المبحث الرابع: القيمة العلمية للكتاب، المزايا والملحوظات	٤٧
المبحث الخامس: وصفُ النُّسْخةِ الخَطِّيَّةِ للكتاب	٥٢
الخاتمة	٥٥
فهرس المصادر والمراجع	٥٧
فهرس الموضوعات	٦٠